وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

أَدَوَاتُ التَمَاسُك النَصِّي فِي القِصَّةَ القُرْآنِيَةِ

سُورَةُ يُوسُف ـــ عَيِّنَة ـــ

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات النص

إعداد الطالبة: دليلة عبد الكريم

إشراف الأستاذ: د – أحمد بلخضر

الموسم الجامعي: 2016/2015

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد ، و على أله و صحبه اجمعين ، أمّا بعد :

شكّلت اللغة باعتبارها أداة للتواصل محل اهتمام من قبل الدارسين ، بغية كشف أسرارها ومعرفة مكوناتها، وقد كانت الجملة في بداية الدرس اللساني بؤرة اهتمامهم، لتتحول اهتماماتهم بفضل التطور الهائل في "الدرس اللساني " الى درجة أعلى وهو النص ، لما شهده تحليل الجملة من نقائص ، حيث لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني في بنيته الكبرى ، ونتج عن هذا التحول في الدراسة نشوء علم جديد يهتم بدراسة النصوص و تحليلها ، وهو ما يعرف بـ " لسانيات النص " الذي يبحث بصورة خاصة في تماسك النصوص وتعالقها حتى تكون وحدة كلية منسجمةً فكريا و دلاليا .

و لكي يتجسد هذا التماسك النصي إشترط العلماء و الدارسون مجموعة من الأدوات و الآليات اللغوية تختلف و تتنوّع بتنوع النصوص التي تخضع للدراسة .

و إنطلاقا من هذا التصور العام لأدوات تماسك النصوص و انسجامها ، ارتأينا أن نختار بعضا من هذه الآليات و نتتبعها في النص القرآني ، أو بالأحرى في القصص القرآني و من ثم جاء عنوان هذه المذكرة على النحو الآتي "أدوات التماسك النصي في القصة القرآنية – سورة يوسف عينة - "

و إذا كان لا بدّ أن نلتمس أهمية لهذا الموضوع ، فإنها تكمن فيما قد ستصل إليه هذه الدراسة من نتائج .

ومن تلك الأهمية تنبثق الإشكالية الآتية ، **ما مدى تماسك النص القرآني في سورة يوسف عليه السلام من حيث الشكل و الدلالة ؟**

و للوصول إلى الإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة قمنا بوضع خطة مناسبة لهذا الموضوع و المتمثّلة في الآتي : مدخل و فصلين و خاتمة ، ففي المدخل تناولنا المفاهيم الآساسية للموضوع ، و ذلك من خلال مباحث ثلاثة ، المبحث الأول تناول شرح مفهوم

التماسك ، و الثاني تناول مفهوم النص ، الثالث حدّد ماهية القصة بعامة و القرآنية على وجه الخصوص .

- و أمّا في الفصل الأول فقد كان الحديث فيه عن التماسك النصي و أدواته من حيث الشكل و الدلالة ، و قد احتوى مباحث ثلاثة هي :

الأول يشرح ماهية التماسك النصي ، و الثاني أماط اللّثام عن أدواته الشكلية المتمثّلة في الإحالة ، بنوعيها المقاميّة و النصيّة ، و كذا الإستبدال و الحذف و الوصل و التكرار و التضّام ، و الثالث أزاح الإبهام عن أدوات وسائل الإتساق و الترابط على المستوى الدلالي و المتمثّلة في مبدأ الإشراك و العلاقات و موضوع الخطاب و البنية الكلّية و التغريض و التناص و السيّاق .

ويليه الفصل الثاني تحت عنوان: أدوات التماسك النصي في السورة ، و قد احتوى بدوره على ثلاثة مباحث ، فالأول تناول التعريف بسورة يوسف و أسباب نزولها ، و الثاني تطرق إلى الادوات الشكلية في هذه السورة ، و الثالث عالج الأدوات الدلالية في السورة الكريمة ، تأتي في الأخير الخاتمة لتضم بعض ما توصل إليه البحث من نتائج .

ولكي تجد هذه الخطة - بشقيها النظري و التطبيقي - مسارها في البحث ، كان من الضروري الإعتماد على المنهج الوصفي – بالدرجة الأولى – بصفته ملائما لدراسة مثل هذه الموضوعات اللسانية ، ثم انتهاج التحليل بصفته منهجا إجرائيا في معالجة الأدوات التي احتواها النص القرآني في السورة الكريمة .

ومن الطبيعي أن مثل هذه الموضوعات تعتريها بعض الصعوبات و العوائق الآتية اثناء عملية البحث و الدارسة ، و التي يمكن ان نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما لاقيناه من صعوبات في الجمع ما بين المنهج اللساني الحديث و نص القرآن المحاط بالقداسة و بخاصة اذا كان الباحث في مثل حالتنا لا يملك من الأدوات و الوسائل العلمية و العملية التي تجنبه الوقوع في المحظور ، كما نضيف إلى هذا صعوبة فرز المصطلحات المتداخلة فيما بينها من حيث المعنى و الدلالة .

- و لتذليل هذه الصعوبات استعنا ببعض الكتب و الدراسات نذكر منها على سبيل المثال " علم اللغة النصي " لصبحي إبراهيم الفقي ،و " لسانيات النص" لمحمد خطابي ، و "الاتساق و الانسجام – الآليات و الروابط – " لإبن الدين بخولة ، ومذكرة الماجستير لصاحبها محمود بوستة التي تحمل عنوان "الاتساق و الانسجام في سورة الكهف ".

- و إذا كان لا بد أن نعطي من سبقنا في الدراسة حقه ، نهيب بالدراسة التي قام بها محمد سليمان الهواوشة ، و المتمثّلة في " اثر عناصر الإتساق في تماسك النص - دراسة نصية من خلال سورة يوسف- "

- هذه الدراسة و إن كانت تتوافق في كثير من عناصر العنوان مع بحثنا هذا ، إلَّا انها تختلف عنه من حيث الطرح ،و كذا بعض أجزائها ، اذ أنها لم تتجاوز التماسك الشكلي لهذه السورة بينما دراستنا تناولت الشكل و الدلالة في آن واحد .

- هذا ما وقفنا عليه من دراسات تتشابه موضوعيا مع بحثنا ، و قد تكون هناك دراسات أخر لم نعثر عليها خلال مرحلة البحث و التنقيب .

- و في الختام نقول أننا بذلنا جهدا متواضعا ، أردنا من خلاله الوقوف على ما احتوته سورة احسن القصص القرآني من أدوات التماسك و الانسجام ، فإن وفقنا فمن الله و إن اخطأنا فمن أنفسنا ، و قلة تجربتنا في مجال البحث العلمي .

- و لا نختم كلمتنا هذه إلَّا بتوجيه أسمى معاني الشكر و الإمتنان إلى أستاذي المشرف "أحمد بلحضر" الذي ساهم بما يملك من جهد و من وقت لكي يصل هذا العمل إلى نهايته.

دليلة عبد الكريم

ورقلة في 2016/05/05

الشكر والعرفان

الحمد لله أولا، نشكر ربنا على نعمه وفضله، أن من علينا بالعلم ووفقنا لإنجاز هذا العمل

- **وبكل عرفان وامتنان أتقدم بأسمى آيات شكري أبلغ عبارات احترامي وتقديري إلى مشرفي الدكتور " أحمد بلخضر "على ما بذله من جهد في تصويب هذه المذكرة عاملا بجهد وتفان دون أن يبخل علي بالنصح و الإرشاد**
- **كما أتوجه بشكري إلى جميع أساتذتي الذين أسهموا في تكويني وتعليمي الجامعي وإلى كل من شجعني وساعدني على انجاز هذا العمل.**

دليلة عبد الكريم

الإهداء:

إلى من قال الله فيهما {{ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ..}} لقمان الاية 14

والدي الكريمين أطال الله في عمرهما و رزقهما موفور الصحة والعافية.

- رفيق دربي وسندي في الحياة... إلى زوجي العزيز (عبد الناصر)

- ابني الغالي وقرة عيني، حفظه الله ورعاه.... (مؤيد تيم الله)

- أخواتي الغاليات وإخوتي.

- زوج اختي الذي ساعدني كثيرا (بلقاسم) و أولادهما (قطر الندى ، ملاك ، ساجد لله خاصة حبيبتي روان)

- بنات اخي الحبيبات (مريم ، نبيلة ، اسماء ، نهى ، نسرين)

- كل من (مهدي ، نورالدين ، عمر، التجاني ، أيمن ،معتز، جمال ، سراج)

- كل الأصدقاء داخل الجامعة وخارجها

- صديقتي آسيا

- كل من كانت له لمسة في مشواري الدراسي من الابتدائي الى الجامعي

اهدي هذا العمل المتواضع .

الْمَدْخَـــلُ:
مَفَـاهِيمٌ أَسَـاسِيَّة

المدخل : مفاهيم أساسيّة

1- التّماسك : أ) المفهوم اللغوي

ب) المفهوم الاصطلاحي

2 -النّص : أ) المفهوم اللغوي

ب) المفهوم الاصطلاحي

3- القصة : أ) مفهومها

ب) خصائص القصة القرآنية

المدخل: مفاهيم أساسية :

لا بد لكل بحث من ضبط المجال الذي يدور فيه، والمفاهيم العامة التي يعتمد عليها فيتعين بذلك موقعه من الدراسات والاختصاصات المتنوعة والمتداخلة، بحيث يتمكن المتلقي جراء ذلك، من ضبط المفاتيح التي تسمح له بالولوج في البحث، وهي مفاتيح قائمة على تلك المفاهيم، بطبيعة الحال، وهذه ضرورة إستيمولوجية معروفة وهو منهج عبر كل مضامين البحث، حيث سنحاول حصر ما رأيناه يمس بالموضوع من قريب أو بعيد.

1- التماسك :

أ - المفهوم اللّغوي:

يأتي التماسك مقابلا للتفكّك، وهو بهذا يعني الترابط التام والشدة والصلابة. وقد ورد في **معجم أساس البلاغة للزمخشري** " أمسك الحبل وغيره، وأمسكت واستمسكت ،و تماسكت أن أقع عن الدابة و غيرها ،و فلان يتفكك ولا يتماسك ،وما تماسك أن قال ذلك ، و ما تمالك وهذا حائط لا يتماسك ولا يتمالك ، وأمسك بالشيء... ومسك وأمسك عليه ماله حبسته [1] وجاء في **لسان العرب لابن منظور:**" المسيك من الأساقي التي تحبس الماء فلا ينضح... وأمسك عن الأمر الكفّ عنه [2] .

ويقال أيضا " ما تماسك أي ما تمالك " [3] فالتمالك حالـة يستقر عندها كل شيء إذا كان بعضه يشد بعضا ، فالتماسك هو حاصل التلاحم.

---

[1] الزمخشري ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ، (ت/ 538هـ) : اساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 1419 هـ - 1998 م ، ط 1، ج2 , ص 213

2 ابن منظورأبي الفضل جمال الدين الإفريقي المصري، لسان العرب، صادر بدارلبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، 2004 م, ج 7، ص 74-73

[3] المرجع نفسه ، (مادة مسك)، ص74

ب - المفهوم الإصطلاحي :

التماسك في علم اللغة الحديث يعني التلاحم بين أجزاء النص الواحد، بحيث توجد علاقة بين كل مكوّن من مكونات النص و بقية أجزائه ، فيصبح نسيجا واحدا لتحقق فيه علاقات القصد و الخلفية المعرفية بالمبدع و المتلقي " [1] .

نستشف من هذا التعريف أنّ تماسك أيّ نصّ من النصوص لا يكون الا اذا حصل بين أجزائه ترابط تام .

2 -النص:

أ - مفهومه اللغوي :

يشكل " النص " مفهوما مركزيا في الدراسة اللسانية المعاصرة، حيث اختصت الدراسات التي تهتم بالنص باسم علم النص، لسانيات النص، نحو النص...

وكلها تتفق حول ضرورة مجاوزة " الجملة " في التحليل إلى فضاء أوسع في محاورة العمل الفني وهو " الفضاء النصي " [2] .

يعد النص مصطلحا كباقي المصطلحات من أجل التعرف على جوهره ومعناه لا بد من تحديد مفهومه اللغوي والإصطلاحي.

وقد ورد مفهوم النص في معاجم اللغة بعدة معان منها قول **ابن منظور** أنّ :

" النص هو رفعك الشيء ، نص الحديث بنصه نصا : رفعه... ونص المتاع نصا جعل بعضه على بعض...والمنصة: ما تظهر عليه العروس لترى... وفلان نص أي استقصى مسألة عن الشيء حتى استخرج ما عنده ،... ونص كل شيء منتهاه " [3] .

يتبين لنا من خلال القراءة السريعة للمفهوم المعجمي لمادة نص معان متعددة تراوحت بين الدفع والحركة والظهور والإبانة (البيان).

---

[1] حسن محمد عبد المقصود :تماسك النص – الأسس ، الأهداف - مركز تنمية العلوم واللغات- جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروني دار السلام ، كلية التربية- جامعة عين شمس مصر ، ص 8

[2] خولة طالب ابراهيم ، مبادىء في اللسانيات ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000 م ، ص 167

[3] ابن منظور، لسان العرب ، مادة النص , م 14 , ص 271

ب- مفهومه الاصطلاحي :

وقد تعددت مفاهيمه بتعدد التوجهات المعرفية والفكرية المختلفة فهناك من انطلق في تعريفه الشكل اللغوي وآخر من المعنى وغيره جمع بينهما.

أطلقه (**هيلمسليف Hilmsllv**) على أي ملفوظ منفذ قديما أوحديثا مكتوبا أومحكيا طويلا أو قصيرا " [1].

أما (**دريسلر Dressler.**) في تعريفه للنص يقول " هو القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل في دلالته " [2] .

و يرى كل من (**هاليداي ورقية حسن Halliday. R.Hassan**) أن النص هوأي فقرة منطوقة أو مكتوبة على حد سواء مهما طالت أو امتدت ".

وأفضل نظرة إلى النص أنه وحدة دلالية وهذه الوحدة ليست شكلا ولكنها معنى لذا فإن النص الممثل بالعبارة أو الجملة إنما يتصل بالإدراك لا بالحجم [3] .

والملاحظ أن النص عند هؤلاء قد يكون كلمة أو جملة أو مجموعة جمل مترابطة لا يتحدد بطوله أو قصره إنما وحدته الدلالية لا الشكلية.

أما (**برينكر Brinker**)خالفهم الرأي فهو يعرف النص "أنه تتابع مترابط من الجمل" [4]

كذلك نجد(**شيلنر Chepilnner**) يعرف النص بأنه تتابع ، و أن الجملة جزء منه، فالنص بنية معقدة متشابكة وتمد علاقة بين الجزء والكل [5] .

ويعتبر(**فاينريش H.Weinrich**) أن النص " تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا اذ تستلزم عناصره بعضها البعض لفهم الكل [6] وأيده (**جون ميشال آدم M.Adam**) حيث قال " أن النص هو نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض " [7] .

---

[1] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني ، الثقافة والأدب الكوني، العدد 164 صفر1413 هـ أغسطس 1992 م ، ص 33

[2] سعيد حسن بحيري,علم لغة النص(المفاهيم والإتّجاهات)، مكتبة لبنان ناشرون،الشركة المصرية العالمية للنشرلونجمان 1997م ، ص 103

[3] أحمد عفيفي ، نحو النص , اتجاه جديد في الدرس النحوي , مكتبة زهراء الشرق -2001 م ، القاهرة ، مصر, ط 1، ص22

[4] سعيد حسن بحيري , علم لغة النص (المفاهيم والإتّجاهات) ، ص 103

[5] المرجع نفسه , ص 103

[6] المرجع نفسه , ص 108

[7] محمد الأخضر صبحي ، مدخل إلى علم النص مجالات تطبيقية - الدار العربية للعلوم 1429هـ - 2008 م , ص19

أما مفهوم النص عند (**رولان بارث R.Barthes**) "هو نسيج كلمات منسقة في تأليف معين، بحيث يفرض شكلا وحيدا وثابتا والنص هو مترابط بالكتابة لأنه رسم بالحروف والكتابة هي السمة الأساسية للنص عنده لأنها الضمانة والصيانة له " [1] .

وتعد (**جوليا كريسيفا Julia.Krestiva**) النص " بأنه جهاز غير لساني يعيد توزيع نظام للسان بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه " [2] .

يعتبر تعريف "ديبوجراند وديسلر" من أهم التعريفات الجامعة لمصطلح النص حيث ينظران إليه على أنه " حدث تواصلي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير و هي :
الربط، التماسك، المقصدية، المقبولية، الإخبارية الموقفية، التناص " [3]

إهتمت الدراسات العربية المعاصرة أيضا بمفهوم النص الذي عرفه "محمد مفتاح " بقوله "هو مدونة كلامية وحدث تواصلي تفاعلي، مغلق في سمته الكتابية توالدي في انبثاقه وتناسله[4] والنص " وحدات لغوية طبيعية منضدة منسقة منسجمة" [5]

أما (**ابراهيم الفقى**) فقد تبنى آراء العالم ديبوجراند وعرف النص بأنه "حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له شروط سبعة، لا يكون نصا إلا اذا تواجدت جميعا وهي: السبك، الحبك، القصد، القبول، الإعلام، المقام، التناص "[6]

نستخلص مما سبق أن النص كل مترابط الأجزاء بحيث يؤدي الفصل إلى عدم وضوحه، كما يؤدي عزل أو اسقاط عنصر من عناصره إلى عدم الفهم ويتعلق هذا التصور بمفاهيم الربط النحوي ووسائله والتماسك الدلالي ووسائله والسياق التركيبي وعلاقته بإكتمال الأبنية

---

[1] الأزهر الزناد : نسيج النص ، المركزالثقافي العربي , الدارالبيضاء , المغرب ، 1993 م ، ط1 ، ص72
[2] محمد سليمان حسين الهواوشة ، إثر عناصر الا تساق في تماسك النص دراسة , نصية من خلال سورة يوسف ، رسالة ماجستير في النحو والصرف ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة مؤتة ، 2008 م , ص23
[3] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) , ص146
4 احمد مداس ،لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ،ص10
5 محمد مفتاح ،التشابه و الاختلاف ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،1996 ،ط 1، ص15
6 حمودي السعيد ، الإتساق و الانسجام النصي المفهوم و الأشكال – مجلة الأثر – عدد خاص ص 109

3- القصة:

قال تعالى : « فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ » سورة الأعراف : 176 .

لقد امتنّ الله على الرسول صلى الله عليه و سلم بما أوحى إليه هذا القرآن، وقص عليه من القصص. فالقصص القرآني لم يسق مساق التسلّي وتجديد النشاط ، وليس ما يحصل من استغراب مبلغ تلك الحوادث من خير أو شر, إنما غرض القرآن أسمى وأعلى من كل هذا .

أ – مفهومها:

1. لغة :

القصة: الخُبر ، و هو القصص، و قصّ عليه خبره يقصه قصّا : أورده [1] ومنـه: " القصّ وهو تتبع الأثر ، و القصص: الأثر ، و القصص: الأخبار المتتبعة "[2]

والقصص : جمع للأخبار المقصوصة، بالفتح ، وُضِع موضعَ المصدر حتى صار أغلب عليه ، والقصص ، بكسر القاف : جمع القصة التي تكتب [3]

2 - اصطلاحا:

القصة هي الخبر الطويل الذي يتبع بعضه بعضاً ، حتى يتناول الأمر من جميع جوانبه [4] لكننا نجد أن تعريف القصة القرآنية هي: أخبار الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث التي حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

ب – خصائص القصّة في القرآن الكريم :[1]

يتميز القَصَص القرآنيّ عن غيره من سائر القصص بخصائص يعلو بها جلالةً وقداسةً, ويزداد بها بلاغة وإعجازًا, ويعظم بها أهمية وتأثيرًا, وبهذه الخصائص استحق أن يُوسَم بأحسن القصص ، فمن تلك الخصائص:

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،(مادة قَص) ج 7 ، ص 74

2-الراغب الأصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، 1430 - 2009 ص 671

[3] ابن منظور ، لسان العرب ،(مادة قَص) ج7 ، ص 74-73

[4] ابو هلال العسكري , الفروق اللغوية ، تحقيق ، محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، ص 430

-5 محمد بن إبراهيم التويجري , الدعوة الى الله تعالى ، ص (162)

1- التكرار الهادف المعجز:

ولما لهذه الخصيصة من تميز وظهور.. فإنما أفردنا الحديث عنها لبيان المراد بإطلاق (التكرار) في القرآن, وبيانِ مغازيه وأهدافه التي تزيده سموا ورفعة, وبيانِ الكتب التي ألفت خاصة في بيان تلك الروعة القرآنية.

2- الواقعية التاريخية :

ونعني بها أن كل ما في قَصص القرآن الكريم من أخبار الأولين هي حقائق تاريخية صادقة لا يصادمها عقل, ولا يخالفها نقل, وسواءٌ في تلك المصداقية ما كان من أخبار الأنبياء مع أقوامهم, وما كان من قبيل المعجزات وخوارق العادات, كانفلاق البحر وكلام الهدهد والنملة, وليس فيها أي نوع من التناقض أو الاختراع, ولا أي شكل من أشكال الخيال أو التصوير المجرد عن الحقيقة, ولا أي صورة من صور الرمز أو الإشارة.

3- الشّمولية المطلقة :

فقصص القرآن الكريم شاملة من عدة جهات:

أ- في حصر النفوس المخاطبة وطِباعها ووجهاتها ومكامن شعورها..

ب- في تنويع الأساليب والوسائل الملائمة لكل جنس وطبقة ولون..

ج- ومن حيث الزمن ؛ فالقصة تتحدث عن الماضي والحاضر والمستقبل..

د- ومن حيث شمولية موضوعاتها ؛ فكما أنك تجد في موضوعات القرآن الكريم شمولاً..

فكذلك تجد في قصص القرآن الكريم شمولاً لكل تلك الموضوعات , من عقائد وعبادات وأخلاق وآداب اجتماعية واقتصادية وسلطانية وغير ذلك..

4 - كونها هـــادفـة :

فالغاية الأولى من قصص القرآن الكريم هي تأمّلها وأخذ العبرة منها وتصحيح العقائد والأخلاق , حتى ينصلح الفرد والمجتمع , وليست الغاية قاصرةً على إمتاع النفوس بسماع قصص مسليّة أو بطولات خياليّة , أو إظهارَ براعة أدبية مجرّدة عن هدف الإصلاح كما هو الحال في عامة الفنِّ القصصي - وليست الغاية أيضا سردًا تاريخيًا جافّا, كما هي مهمة المؤرّخين, فالقرآن الكريم بكل ما فيه من قصص وغيرها هو كتاب هداية وعبرة

بالدرجة الأولى لقوله تعالى : « لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ » سورة يوسف الآية (111) .

5- الإعجاز القصصي :

إن القصة تمثل جزءًا كبيرًا من القرآن الكريم , وبالتالي فهي كسائر القرآن في كل خصائصه وسِمَاته العامة , ومن ذلك كونه معجزً ؛ فوجوه الإعجاز التي تجدها في سائر القرآن الكريم تجدها في القصص , لكن القصص يزيد على ذلك بوجوه أخرى من الإعجاز تميزه عن غيره . فمن تلك الوجوه التكرار الهادف , حيث تجد في كل موطن من العبر واللطائف والإشارات ما لا تجده في نفس القصة في موطن آخر, ومن وجه آخر؛ حيث يعجز إنسان مهما أوتي من البيان عن التنويع في قصة واحدة بضروب من الفصاحة, دون أن تظهر عليه علامات الضعف أو الرِّكَّة أو التفكك أو التكلف. ومنها: إخباره عن قصص ماضية دارسة صدَّقها أهل الكتاب. ومنها: إخباره عن قصص مستقبلة غيبية.. منها ما صدقتها الأيام ومنها ما سيقع.. وغير ذلك مما هو مبسوط في مظانِّه من كتب الإعجاز [1]...

[1] وهبة الزحيلي , القصة القرآنية هداية و بيان ، دار الخير للنشر، دمشق ، 2010 م , ص (5)

الْفَصْلُ الْأَوَّل:
التَّمَـاسُكُ النَّصِّـي وَ أَدَوَاتـُهُ الشَّكْلِيَّـةِ وَالدَّلَالِيَّــةِ

الفصل الأوّل :

التّماسك النصّي و أدواته الشّكليّة و الدّلاليّة

- المبحث الأوّل : ماهية التّماسك النّصّي
- المبحث الثّاني : الأدوات الشكلية للتماسك النصي
- المبحث الثّالث: الأدوات الدلالية للتماسك النصي

المبحث الاول : ماهية التماسك النصي :

إن أبرز ما يميز النص عن اللانص هو ذلك التماسك الشديد بين أجزائه حتى يبدو النص قطعة واحدة متناسقة الأجزاء فالتماسك بين أجزاء النص يتحقق بأدوات منها ماهو لغوي وغير لغوي.

ما هو التماسك النصي ؟ وما هي أهميته ؟ ووظائفه ؟ وآليته ؟

1- مفهوم التماسك النصي :

لقد حظي مصطلح التماسك النصي بإهتمام كبير من طرف علماء لسانيات النص بإعتباره خاصية دلالية للخطاب[1] لدرجة إعتباره لدى البعض أنه كل شيء في التحليل النصي إذ بواسطته نميز بين النص واللانص كما رأى ذلك (**هاليداي ورقية حسن Halliday.R.Hassan)** اللذان اعتبرا روابط التماسك بين الجمل هي المصدر الوحيد للنصية الّتي لا تتحقق لأي مقطع لغوي إلا اذا توافرت في هذا الأخير خصائص معينة تجعلـه كلا موحدا وتميزه النّص عمّا سـواه [2] .

أطلق عليه(**ديبوغراند De Beaugrande)** لفظة السبك إن السبك choesion هو أحد المعايير التي تجعل النصية أساسا مشروعا لإيجاد النصوص أو استعمالها ويتحقق الترابط الوصفي بوسائل التضام التي تشتمل على هيئة نحوية للمركبات والتراكيب وبوسائل التضام الجمل وعلى أمور عديدة مثل التكرار والألفاظ البنائية والأدوات والإحالة المشتركة" [3] .

أما **محمد خطابي** فيعرفه " بأنه ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب وخطاب برمته " [4] .

---

[1] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، ص263

[2] صبحي إبراهيم الفقي , علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) ، دار قباء للطباعة والنشر، 2000 م ، ط 1 , ص99

[3] صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي , ص 93

[4] محمد خطابي , لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ط 1991 ، الناشر, المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الحمراء , ص 5

كما أن الاتساق بنية تظهر فوق سطح النص، تتمثل في ومجموعة من الروابط والوسائل الشكلية النحوية والمعجمية تقوم بربط وتقوية جمل ومتتاليات النص حتى تصبح بناء نصيا متماسكا لا نصا ضغيفا رخوا [1] .

أما **صبحي ابراهيم الفقي** فقد قال : " بأن مصطلح cihérence يستخدم للتماسك الدلالي ويرتبط بالروابط الدلالية بينما يعني مصطلح cihésion العلاقات النحوية، أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة " [2] .

ثم يردف قائلا : " ونرى بدلا من هذا الاختلاف أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي فالأول يهتم بعلاقة التماسك الشكلية والثاني بالعلاقات الدلالية " [3] .

إن حضور التماسك واجب، ذلك أن كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، كل جملة تحتوي على الأقل على رابط واحد يحيلها بما حذف مقدما، وبعض آخر من الجمل يمكن أن تحتوي على رابط يربطها لما سوف يحدث [4] .

التماسك مجموعة من العلاقات اللفضية أو الدلالية بين أجزاء النص إذا تلتحم هذه الأجزاء بعضها ببعض بحيث إذا غاب هذا الإلتحام ظهر النص وكأنه أشلاء ممزقة لارابط بينهما وللتماسك أهميته كبرى في العمل الأدبي بل في كل عمليات الإتصال اللغوي وبدونه لا تسمى الجملة جملة [5] .

---

[1] بن الدين بخولة , الإتّساق والإنسجام النصّي الآليات و الروابط , ص 11-10

[2] المرجع نفسه , ص 96

[3] صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 93

[4] روبيرت ديبوجراند , النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1998 م , ص 103

[5] عبد المهدي هاشم حسين الجراح , الخطاب وأثره في بناء نحو النص ، ماجستير لغة و نحو ، جامعة اليرموك ، س 1997 م , ص37

2- أنواع التماسك النصي :

ينقسم التماسك النصي الى قسمين وهما التمـاسك الشكلي والتماسك الدلالي

أ) التمـاسك الشكلي :

يعنى" ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضاً بوسائل لغوية معينة " [1] .

وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي للنص ، وإذا كان هناك اهتمام بالدلالة وروابطها فيأتي عارضاً ، وانطلاقاً من الشكل إلى الدلالة ؛ إذ إن كل الروابط التي تربط ظاهر النص تحتوي ضرورةً على قدر من الدلالة تم الربط وفقاً لها .

ب) التماسك الدلالي أوالمعنوي :

فيهتم بالمضمون الدلالي في النص ، وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة ، وبينها وبين معرفة العالم من جهة أخرى ، ولهذه الجهة الأخيرة أهمية قصوى إلى الدرجة التي تجعل بعض اللغويين يحدّدون التماسك الدلالي بأنه " شيء موجود في الناس لا في اللغة ، فالناس هم الذين يحددون معنى ما يقرأون وما يسمعون " [2] ولكن الأمر الأهم في التماسك الدلالي هو الوحدة الموضوعية ، أو ما يطلق عليه **فان دايك** "البنية النصية الدلالية الكبرى" وما يتعلق بها من بنى دلالية صغرى في النص ، وكذلك البنية العليا التي لها ارتباط قوي بالبنية النصية الكبرى .

نستخلص من خلال ما سبق أن الترابط الدلالي أعم من التماسك الشكلي كما أنه يعد أعمق منه، حيث يطلب من المتلقي النظر إلى ماهو ليس شكليا ولا معجميا بل إلى علاقات خفية قائمة داخل النص المراد دراسته حيث يهتم بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية المتحققة داخله.

---

[1] شحدة فارع وآخرون , مقدمة في اللّغويات المعاصرة ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2000 م ،ط 1، ص 201

[2] المرجع نفسه ، ص 201

المبحث الثاني : الأدوات الشكلية للتماسك النصي

1- الإحـالة:

تعتبر الإحالة مادة أوّلية يتّكئ عليها محلّل النّص كي يثبت مدى تماسك نصّه, وهي من أهم الأدوات الّتي تحقّق هذا التماسك كونها تربط بين الجمل والعبارات والنّصوص .إ.

يعتبرها **(غريمـاس Greimas)** " علاقة جزئية تكون مثبتة في خط بما على المحور التّركيبي بين عبارتين و تستعمل للجمع بين ملفوظين أو فقرتين , فهي تربط البنى النّصّية الصّغرى ببعضها البعض لتنتج نصّا مترابط [1] .

يقول **(جـون لـوينز John Lyons)** "في سياق حديثه عن مفهوم الإحالة : « إنّها العـلاقة القائمة بين الأشياء و مسمّياتها [2] , فالأشياء تحيل إلى مسمّيات وهي علاقة دلاليّة تخضع لقيد أساسي و هو وجوب تطابق الخصائص الدّلاليّة بين العنصر المحيل و العنصر المحيل إليه "

يعرّفها **(ديبوغـراند De Beaugrande")"** بأنّها العلاقة بين العبارات و الأشياء و الأحداث و المواقف في العالم الّـذي يدلّ عليه بالعبارات ذات الطّابع البـدائلي في نصّ ما اذ تشير إلى شـئ ينتـمي إليه نـفس عالم النّص [3] .

تعتبر الإحالة "علاقة دلاليّة لا تخضع لمواد نحويّة إلاّ أنّها تخضع لقيد دلالـي, وهو وجوب تطابق الخصائص الدّلالية بيـن العنصر المحيل و العنصر المحال إليه "[4] .

و يعرّفها **(هاليداي ورقية حسن Halliday/R.Hassan)** بأنها علاقـة دلاليّة تتحـقّق بواسطة ارتباط عنصـرين هما المحيل و المحال إليه حيث يمثّل المحيل نقطة انطلاق عمليّة الرّبط الإحالي و هو دائما عنصر سياقي ذو طبيتعة لغـويّة, أمّـا المحال عليه فهـو نقطة وصول عمليّة الإحالة, وقـد يكون عنصرا لغويّا.

---

[1] بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي , ص 12 - 13

[2] أحمد عفيفي ، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة الزهراء , ص116

[3] بن الدين خولة ، الاتساق والانسجام النصي , ص 12 - 13

[4] محمد خطابي ,لسانيات النص , ص 17

تنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين: الإحالة المقاميّة ، والإحالة النّصّيّة أو الدّاخليّة وتتفرّع الثّانية بدورها إلى نوعين : إحالة قبليّة وإحالة بعديّة و قد وضع الباحثان (**هاليداي ورقية حسن Halliday/R.Hassan**) رسما يوضّح من خلاله أنواع الإحالة .

جدول توضيحي لأنواع الإحالة

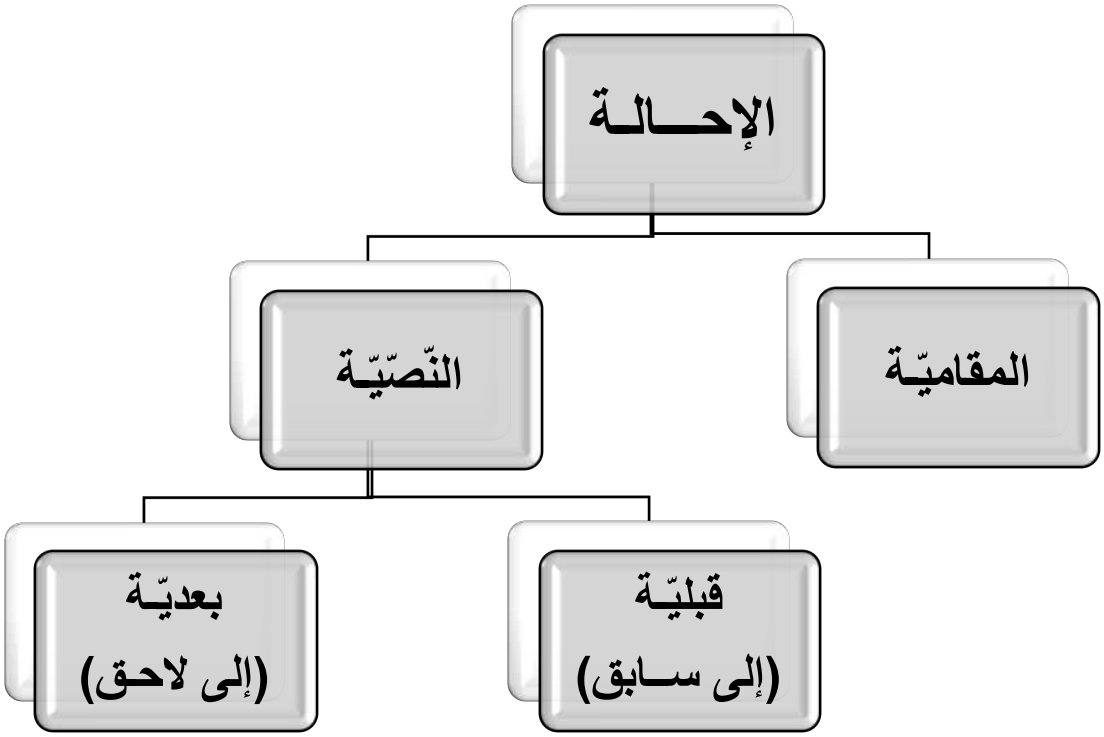

أ) الإحالة المقاميّة (الخارجيّة) Exophora :

هي إحالة عنصرلغوي على عنصرإشاري غيرلغوي موجود في المقام الخارجي[1] تعنى بالإتيان بالضّميرللدّلالة على أمر غيرمذكور في النّص مطلقا , غير أنّه يمكن التّعرّف عليه

[1] الأزهر الزناد ، نسيج اللغة , ص 120

من سياق الموقف ويطلق عليها " الإضمار لمرجع متصيّد " أو" الإحالة لغير مذكور" [1] .

تساهم الإحالة المقاميّة في خلق النّص , لكونها تربط اللّغة بسياق المقام إلاّ أنّها لا تساهم في اتّساقه بشكل مباشربينما تقوم الإحالة النّصّيّة بدور فعّال في اتّساق النّص [2] .

ب)الإحالة النّصّيّة : (الدّاخليّة) Endophora :

للإحالة النّصّيّة دور كبير وهامّ جدّا في خلق ترابط كثير من جزئيّات النّص, ذلك أنّها تحيلنا إلى ملفوظ آخر داخل النّص, فوجودها يبعد التّشتّت و يجعل النّص متماسكا وملتحما, وهي بدورها تنقسم إلى قسمين:

أولا : الإحالة القبلية:

وتعني استعمال كلمة أوعبارة تشير إلى كلمة أخرى , أو عبارة أخرى سابقة في النصّ أو المحادثة . وهي تعود إلى مفسّر سبق التّلفظ به وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام [3] . و تعرف ايضا بأنّها " تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ " [4] .

ثانيا:. الإحالة البعدية:

وتعني استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى , أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النصّ أو المحادثة [5] وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النّص ولاحق عليها [6].

تتحقق الاحالة عبر أدوات ووسائل حدّدها (**هاليداي ورقية حسن Halliday/R.Hassan**) وتشمل الضّمائر, أسماء الإشارة وأدوات المقارنة وستناولها حسب ذكرها:

---

[1] أحمد عفيفي ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 121
[2] محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب , ص 17 - 18
[3] أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي , ص 117
[4] محمود محمود بوستة , الإتساق و الإنسجام في سورة الكهف مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2009 م , ص 64
[5] المرجع نفسه ، ص 64
[6] الأزهر الزناد ، نسيج النص , ص 120

أ- الضّمـائر:

هي عناصر لغوية تحتاج إلى ممثّل تعود عليه ليوضّحها ويكشف عن مدلولاتها وهي أكثر العناصر الإحالية فعالية في تماسك النّص وذات مدى بعيد. تقوم هذه العناصر على مفهوم دور الشّخوص للمشاركة في دور عمليّة التّلفّظ [1] . وتنقسم الضّمائر إلى قسمين :

ضمائر وجوديّة مثل : أنا, أنت, نحن, هو, هي, ... الخ.
ضمائر ملكيّة مثل : كتابي, كتابك, كتابنا, ... الخ [2] .

وتكسب الضّمائر أهمّيّة كبيرة كونها تنوب عن الأسماء والعبارات والجمل المتتالية فهي تقوم بالرّبط بين أجزاء النّص من حيث الشّكل والدّلالة داخل وخارج النّص [3] .

ب- أسمـاء الإشـارة:

هي الوسيلة الثّانية من وسائل التّماسك الإحالية .

أسماء الإشارة مبهمات لأنّها لا تخصّ شيئا دون شيئ , ويلزمها البيان عند الالتزام[4].
تستخدم في التّكثيف لأنّها تشير إلى عدد كبير من الأحداث , فتفيد الاختصار والبعد عن التّكرار فهي تقوم بالرّبط القبلي والبعدي بمعنى ربط جزء لاحق بجزء سابق و من ثمّ تساهم في اتّساق النّص [5] .

ج- أدوات المقـارنة:

ويقصد بها الألفاظ التي تؤدّي إلى المطابقة أو المشـابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السّابق كمّا وكيفا, أو مقارنة وذلك يظهر في ما يلي: مشابه, غير, خلاف, علاوة على بالإضافة إلى ، أكبر من ، كبير عن ،مثل ، و مقارنة بما ،فضلا ...الخ [6].

كما تعتبر المقارنة وجود عنصرين يقارن النّص بينهما, وتنقسم إلى المطابقة, التّشابه

---

[1] الأزهر الزناد ، نسيج النص , ص117
[2] بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام , ص 17
[3] صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ج 1 , ص 137
[4] سعيد حسن البحيري ، دراسات لغوية تطبيقية , ص 127 - 129
[5] الأزهر الزناد ، نسيج النص , ص 118 - 119
[6] صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ج 1 , ص 26

وتقوم على ألفاظ من مثل وصف الشئ بأنّ آخر يماثله أو يوازيه, وبعضها يقوم على المخالفة كأن تقول يضاد, يعاكس, أفضل, أكبر أو أجمل.

2 - الاستبدال:

هو الوسيلة الثّانية من وسائل التّماسك النّصّي يعرّفه **هاليداي ورقية حسن** :بأنه "علاقة اتساق تتمّ داخل النّص ، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، و يعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة، إلاّ أنّه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النّحوي المعجمي بين كلمات أوعبارات بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي "[1] .

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :[2]

أ- **استبدال اسمي:** يتمّ باستخدام عناصر لغويّة اسميّة : (آخر, آخرون, نفس)

ب- **استبدال فعلي:** وهو حلول فعل مكان فعل آخر مؤدّيا وظيفته التّركيبيّة كلفظي اتّخذ و فعل.

ج- **استبدال قولي:** يكون باستبدال قول مكان آخر مع تأدية وظيفته.

إنّ الاستبتدال لهذا المعنى بديل في النّص وهو وسيلة هامة لإنشاء الرّابطة بين الجمل.

3 - الحذف:

هو افتراض عنصر غير موجود في النّص لدلالة عنصر سابق عليه, أو هو استبدال بالصّفرو أي أنّ الحذف ظاهرة لغويّة متّصلة بسلسلة من التراكيب المكوّنة للنّص فقط الّتي لا تترك أثرا.

ويحقّق الحذف التّرابط النّصّي من الخلال البحث عمّا يملأ الفراغ فيما سبق من خطاب, وبذلك يقوم المتلقّي للنّص بعمليّة الرّبط التّلقائي بين السّياق الحالي وما سبق من

[1] محمد الخطابي ، لسانيات النص , ص20
2 المرجع نفسه ،ص 21

خطـاب[1] .

يعتمد الحذف عـند "د يبـوغـراند" على السّيّاق والمقام حيث يقـول إنّ استبعاد العبارات السطحيّة لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذّهن من هـذا الاستبعاد يستطيع القارئ ان يلتمس المعاني التّأويليّة الصّحيحة للنّص معتمدا على السّيّاق اللّغوي والموقفي[2] .

يعـرّفه (**هـاليداي ورقيّة حسـن Halliday/R.Hassan**) : بأنّه علاقـة داخل النّص, يشكّل فيـها العنصر المحذوف أو المفترض علامة دلاليّة مع العنصر السّابق عنه في النّص [3] وقسّمـا الحذف إلى ثلاثـة أنواع هي:

أ- الحـذف الاسمـي :

يقصد به حذف اسم داخل المركّب الاسمي مثل: أيّ قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.

ب- الحـذف الفعلـي :

المحذوف يكون عنصرا فعليّا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفـر. والتقديرأنوي السّفر.

ج- الحـذف الجملي أو داخـل شبـه الجملة :

مثـل كم ثمن هـذا القميص؟ خمسة جنيها[4] .

يتّضح ممّا سبق أنّ الحذف من العوامل المحقّقة للتّماسك النّصّي يلجأ إليه مستعملو اللّغة للتّخلّص من تكرار المفردات أو العبارات لعلمهم المسبق بها ولكونها مذكورة في النّص.

-1 – محمد خطابي، لسانيات النص ، ص 20

2- المرجع نفسه ، ص 21

3-المرجع نفسه ، ص2

4-المرجع نفسه، ص23

4-الـوصـل:

يعـدّ الوصل من وسائل تحقيق التّماسك إلا أنّه "مختلف عن كل أنواع علاقات الاتّساق السابقة وذلك لأنّه لا يتضمّن إشـارة موجّهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدّم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف [1].

يعـرّفه (**هـاليـداي ورقية حسـن Holliday/R.Hassan**) بأنّه تحديد للطّريقة الّتي يترابط بها اللّاحق مع السّـابق بشكل منظّم" [2] و قسّماه إلى ثلاثة أنواع .

أ- الوصـل الاضافي:

وهو الّذي يربط بين صورتين أو أكثرمن صور المعلومات بالجمع بينهما على سبيل الإختبار, حيث يتمّ بواسطة الأداتين (أو), (و), كما يندرج ضمن هـذا الـوصـل علاقـات أخرى مثل التّماثل الدّلالي المتحقّق بكلمات نحو بالمثل وعلاقـة الشّـرح المتمثّلة في عبارات مثل أعني وعلاقة التّمثيل المتجسّـدة في تعابير مثل:" نحو, مثلا " [3].

ب- الوصل العكسي:

و يعني عكس ما هو متوقّع و يتمّ بواسطة أدوات مثل: " لكن , غـير أنّ , بل " [4] .

ج- الوصـل السّـببي:

يمكّننا من إدراك العلاقات المنطقيّة بين جملتين أو أكثر, حيث تندرج ضمنه علاقات خاصّة كالنّتيجة والسّبب, ومنه الشّـرط بأدواته و أدوات التّعليل [5].

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، مرجع سابق , ص 23
[2] المرجع نفسه , ص 23
[3] المرجع نفسه , ص 23
[4] بن الدين بخولة , الاتساق والانسجام النّصّي , ص 22
[5] المرجع نفسه , ص 22

5- التّكـرار:

هو ظاهرة لغويّة اتّسمت بها اللّغات الإنسانيّة, ولا سيّما العربيّة, وقد تعدّدت الدّراسات حوله قديما وحديثا, غير أنّ الدّراسـات الحديثة أسهمت في بيان دوره.

يعـرّفه (**هـاليداي ورقية حسـن Halliday/R.Hassan**) بأنّه شكل من أشكال الاتّساق المعجمي الذي يتطلّب إعادة عنصر معجمي , أو ورود مرادف له, أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا, أو اسما عامّا [1].

يتحقّق على مستويات متعدّدة كتكرار الحروف والكلمات و الجمل والفقرات [2].

حـدد (**هـوي Hoy**) وظائف التّكرار في النّقاط التّالية:

1. الرّبط بين أجزاء النّص المختلفة.

.2 - تجديد القضيّة الأساسيّة في النّص بالتّأكيد على محتوى معيّن أو تكرار الكلمات المفاتيح.

.3 - يعـد مقيـاس للتّـوازن بين المعلومـات الجـديدة والقديمـة في النّص.

.4 - يسـاعد على الفهم[3] .

أمّا عن أنواع التّكرارفقد تنـوّعت صور التّرابط التّكرارية و تعدّدت ويمكن حصرها في نوعين:

أ. التّكرار التّام: وهو إعادة اللّفظـة نفسها بمرجع واحد أو بتعدّد المراجع.

ب. التّكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة [4] .

نستخلص ممّا سبق أنّ وجوده يحقّق تماسك وترابط وحدات النّص سـواء كان في ذلك في بدايته أو نـهايته .

---

[1] محمد الخطابي ، لسانيات النص , ص 24 - 25

[2] صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 17

[3] محمد الخطابي ، لسانيات النص , ص 51 - 56

[4] بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي , ص 25

6 - التضّام :

يقصد بالتضّام تـوارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا لارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات, والعلاقة التّنسيقيّة الّتي تحكم هذا التّزاوج في خطاب ما, هي علاقات التّعارف أو التّضاد [1] .

يعدّ التضّام من وسائل التّرابط النّصّي وتلك العلاقة الحاكمة له متنوّعة فقد تتّخذ شكل التّضام أو التّنافرأو علاقة جزء بالكلّ [2].

أ. **التّضام :**

كلّما كان حادّا كان أكثر قدرة على الرّبط النّصّي فهو يسهّل تحديد دلالة الألفاظ و يوضّح المعنى.

ب. التّنافر:

مرتبط بفكرة النّفي مثل التّضاد و يرتبط بالألوان, الرّتبة والزّمان.

ج. علاقة الجزء بالكل [3] :

كلّ هذه العلاقات تساهم في خلق النّظام وتجعل النّص متناسقا ومتماسكا.

تطرقنا في المباحث السابقة الى التعريف بالتماسك الشكلي و دوره الفعّال في خلق النصية ، و من خلال رصد الاستمرارية المحققة في ظاهر النص ، و المتمثّلة أساسا في أدوات الربط بمختلف أنواعها .

و في هذا المبحث سنتطرق الى معيار آخر لا يقل أهمية عن سابقه في تحقيق النصية ألا و هو التماسك الدلالي أو ما يسمى الانسجام لأن تماسك النص لا يقتصر على أدوات الربط السطحية ، إنّما يتعدّاه الى البحث في مستويات أعلى .

---

[1] المرجع نفسه , ص 20
[2] بن الدين بخولة ، الاتساق و الانسجام النصي , ص 26
[3] المرجع نفسه ، ص 26

المبحث الثالث : الأدوات الدلالية للتماسك النصّي

1- مفهوم التماسك الدلالي :

يعنى بالتّماسك الدّلالي أو المعنوي بالرّوابط الدّلاليّة و العلاقات المنطقيّة بين أجزاء النّص فيتجاوز السّطح الشّكلي الظّاهري إلى العلاقات الباطنيّة والتّأويلات ويطلق على هذه العلاقات مصطلح الإنسجام او التماسك الدلالي .

ماهو التماسك الدلالي وماهي آلياته ؟

التماسك الدلالي هو أحد المعاييرالدّيبوجراندية المهمّة في تحقيق تناسق النّص على مستوى بنيته العميقة والذي يتظافر مع معيار الاتساق النصّي في تحقيق التّماسك الكلّي للنّص على المستوى السّطحي (الشّكلي) وعلى المستوى العميق (الدّلالي).

يعدّ الانسجام من المفاهيم الّتي وظّفتها لسانيات النّص في الكشف عن التّلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنّص بكامله, أمّا فيما يخص مفهومه الاصطلاحي فيمكن البحث عنه من خلال آراء النّصّانيّين الّذين أبرزوا مفهومه [1] .

يعرّفه (**فان ديك Van Dijk)** بقوله : " هو خاصّيّة دلاليّة للخطاب تقوم على تأويل جمله الواحدة بعد الأخرى" [2]

ويوافقه الرّأي كلّ من (**هاليداي ورقية حسن Halliday/R.Hassan)** في تعريفه للإنسجام حيث يقول :

"هو مفهوم دلالي يحيل إلى علاقات المدلول الّتي توجد داخل النّص والّتي تعرّفه كنصّ, أنّ الإنسجام يظهر عندما نؤوّل عنصرا في الخطاب بربطه بعنصرا آخر, الواحد يفرض الآخر" [3] .

---

[1] محمود بوستة ، مذكرة الانسجام في سورة الكهف , ص 144
[2] أنور المرتجي ، سيميائية النص الأدبي , الشركة العالمية للكتاب ، افريقيا الشرق ، 1987 م , ص 87
[3] المرجع نفسه , ص 88

يقـول (**جون مـاري سشـايفر Jaen Marie Sachaffer**) **:** " بأنّ الإنسجام يتضمّن التّتابع و الاندماج التدريجي للمعني حول موضوع الكلام وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتضوّرات الّتـي تحدّد صورة عام النّص المصمّم بوصفه بناء عقليّا [1] .

يقـول (**ديتـر فيهفيجر و فولفجانج هانيه مان Dieter Viehweger/Wolfang Heinemann**) " الإنسجـام يتعلّق بفـهم النّص وقـدرة المتلقّـي على تفسـير ما كان غامضـا مبهمـا, بتوظيـف خبراتــه و معـارفه إنّه عنـد فهم النّص, تستخـدم المعـارف على النّحـو الإستـراتيجي, ولذلك فإنّ مفسّـر النّص يدخـل بتطبيقه استراتيجيّـات متبـاينة النّظام إلى المعلومـات المأخـوذة من النّص ويملؤها بمعـرفـة قائمــة من قبل " [2] .

يقـول " **محمّــد الخطّابــي** " : " الإنسجـام أعمّ و أعمـق من الإتّســاق فهـو يتطلّب من المتلقّي صـرف الإهتمـام جهـة علاقـة خفيّـة الّتي تنظّـم النّص و تولّــده ويتجـاوز رصــد المتــحقّق أو غـير المتحـقّق أي الإتّساق إلى الكامن " [3] .

يقـول " **حسّــان تمــام** " : هو الكيفيّة الّتي تمكّن القارئ من إدراك تدفّق المعنى النّاتج عن تنظيم النّص, ومعهـا يصبح النّص وحدة اتّصاليّة متجانسة [4] .

2 ـ آلياته :

يرتكز التماسك على مجموعة من الآليات و الأدوات الّتي تشتغـل على المستـوى الدّلالي والمعنوي وهي مقاربات سياقيّة و مقميّة تتحقّق في النّص.

أـ مبــدأ الإشراك :

يرتكز أساسا على العطف, فالعطف يكون بين الكلمات وبين الجمل أيضا, كما أنّه يشرك الثّاني مع الأوّل في الحكم الإعـرابي وحرف النّسق يقتضي أن يكون بين سابقه, وهـو ما يسمّيه بالجهة الجامعة [5] .

---

[1] محمد سليمان حسين الهواوشة ، اثرعناصرالاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف ، ص 63
[2] المرجع نفسه , ص 63
[3] بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي , ص 32
[4] عزة شبل محمد , علم لغة النص النظرية والتطبيق ، مكتبة الأداب ، القاهرة ، 1430هـ / 2009 م , ط2، ص 184
[5] بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي , ص 32

إنّ مبدأ الإشراك يؤدّي دورا تماسكيّا بإشارته إلى إمكانيّة اجتماع العناصر والصّور وتعلّق بعضها ببعض.

ب- **العلاقات :**

ينظر إلى العلاقات الّتي تجمع بين أطراف النّص دون وسائل شكليّة على أنّها علاقات دلاليّة كعلاقة العموم بالخصوص, السّبب والمسبّب والسّبب والمفصّل وهي علاقات محقّقة للتّماسك الدّلالي, كما أنّ لها دور الإخبارلتحقيق درجة معيّنة من التّواصل [1] .

ج- موضوع الخطاب:

موضوع الخطاب أو موضوع التّحاور هما مفهومان مترادفان عند " فان ديك " فهويرى أنّ موضوعات الخطاب " تردّ المعلومات السّمانطقيّة وتنظّمها وترتّبها تراكيب متوالية ككلّ شامل " [2] .

ويعدّ موضوع الخطاب مركزا أساسيّا تدور حوله الأقوال الخطابيّة الّتي تستمدّ منه عمليّة الامتداد عبر كامل النّص, ونستطيع أن نحدّد مفهوم الموضوع عبر حدسنا اللّغوي كما أشار الدّارسون على أنّ موضوع الخطاب يظهر و بخاصّة في النّص الشّعري من خلال مقاطع حواريّة بحيث يُسهم كلّ مقطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب [3].

د- البنية الكلّيّة:

هي تمثيل دلالي إمّا لقضيّة ما, أو لمجموعة من القضايا, أو لخطاب بأكمله, فهي تربط بين أجزاء النّص الواحد وبين فقرات النّصوص وتقدّم التّلخيصات لها و تساعد القارئ على انتاج نصّ جديد يحتوي على علاقات خاصّة بالنّص الأصلي [4] .

---

[1] محمد الخطابي ، ليسانيات النص , ص 229
[2] بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي , ص 34
[3] بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي , ص 34
[4] المرجع نفسه , ص 37

هـ - التّعريض:

وهو عنصر من عناصر تحقيق الانسجام, فالتّغريض يمنح المتلقّي توقّعات قويّة حول موضوع النّص, ويتحكّم العنوان في تحليل المتلقّي و تفسيره و تأويله, و يُعَدُّ العنوان

وسيلة خاصّة قويّة للتّغريض, فالعنوان له وقع خاصّ على المتلقّي أثناء قراءته, فهو نقطة بداية لدراسة أيّ نص [1].

و .**التّناص:**

يعدّ من مبادئ وأدوات المقاربة النّقديّة ويعني تشكيل نص جديد من نصوص سابقة, حيث لا يمكن للقارئ أن يكتشف الأصل فيها خلال الدّخول في علاقة هذا النّص بالنّصوص السّابقة, يتفاعل فيها النّص مع الماضي, والحاضر, والمستقبل, وتفاعله مع القرّاء أو النّصوص الأخرى [2].

و- **السّياق:**

اهتمّ اللّغويّون بالسّياق لما له من دور في فهم النّص, و من أبرزهم العالم اللّغوي " **فيرث** " الّذي يرى أنّ أيّ كلمة تستخدم في سيّاق جديد تُعدّ كلمة جديدة [3] .

لكلّ رسالة مرجع تحيل إليه و سياق مضبوط قيلت فيه, لا يمكن فهمها ولا تفكيك رموزها إلاّ بالإحالة على الملابسات الّتي أنجزت فيها قصد إدراك القيمة الإخباريّة للخطاب [4] ، وتبرز أهميّة السّياق في أنّه يساعد على تحديد المعنى المقصود.

يمكن تصنيف السياق إلى ما يلي [5] .

- **المرسـل:** و هو المتكلّم أو الكاتب الّذي ينتج القول.

- **المتلقّي:** وهو المستمع أو القارئ الّذي يتلقّى القول.

---

[1] بن الدين بخولة ، الاتساق و الانسجام النصي , ص 37
[2] المرجع نفسه , ص 38
[3] عبد المالك مرتاض , في نظرية النص الأدبي ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2007 م , ص 283
[4] بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي , ص 40
[5] المرجع السابق , ص 41

-**الحضـــــور:** وهم مستمعون لآخرون حاضرون يساهم وجـودهم في تخصيص الحـدث الكلامي.

-**الموضـــــوع:** وهـو مـدار الحدث الكلامي.

-**المقـــــــــام:** وهو مكان وزمن الحدث التّواصلي والإشارات والإيماءات و المناسبة.

- **القنـــــــــاة:** كيف تمّ التّواصل بين المشاركين في الحديث الكلامي: كلام، كتابة..

- **النّظـــــــام:** اللّغة أو اللّهجة أو الأسلوب اللّغوي.

- **شكل الرّسالة:** دردشة، جدال ،غصّة ...

- **المفتـــــــاح:** ويتضمّـن التّقديم لقيمة ونوع الرّسالة.

- **العـــــرض:** وهو مـا يقصده المشاركون, و ينبغـي أن يمون نتيجة للحدث التّواصلي.

الْفَصْـلُ الثّـانِي:
أَدَوَاتُ الَتَّمَـاسُكِ
النَّصِّـي فِي السُّـورَةِ

الفصل الثاني :

أدوات التماسك النصي في السورة

- المبحث الاول : سورة يوسف – عليه السلام - في سطور
- المبحث الثاني : الادوات الشكلية
- المبحث الثالث : الادوات الدلالية

المبحث الاول : سورة يوسف - عليه السلام - في سطور

1- التعريف بالسورة :

تعد سورة يوسف- عليه السلام- هي السورة الثانية عشرة في ترتيب المصحف، فقد سبقها في الترتيب سور: الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف،الأنفال التوبة، يونس وهود.

أما ترتيبها في النزول، فكانت السورة الثالثة والخمسين، وكان نزولها بعد سورة هود- عليه السلام-. وعدد آياتها إحدى عشرة ومائة آية. (111)

وجه تسميتها بهذا الاسم ظاهر، لأنها مشتملة على قصته- عليه السلام- مع إخوته ومع امرأة العزيز، ومع ملك مصر في ذلك الوقت.

ذكر اسم يوسف (25) مرة في السورة ، ولم يذكر في غير هذه السورة سوى مرتين: إحداهما في سورة الأنعام في قوله- تعالى- {{ وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا، وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ ...}} الآية 84.

والثانية في سورة غافر في قوله- تعالى- {{وَلَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ ...}} الآية 34

سورة يوسف جميعها مكية، ولا التفات إلى قول من قال بأن فيها آيات مدنية، لأن هذا القول لا دليل عليه.

2- سبب نزولها :

قد ورد في سبب نزولها روايات متعددة منها:

ا - ما روى عن سعد بن أبى وقاص أنه قال:" أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاه على أصحابه زمانا ، فقالوا: يا رسول الله ، لو قصصت علينا فنزلت سورة يوسف

ب - كان نزولها - على الراجح - في الفترة التي أعقبت حادثة الإسراء والمعراج.

التي تعتبر من أشق الفترات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذ تعرض خلالها للكثير من أذى المشركين، بعد أن فقد صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة عمه أبا طالب، وزوجه السيدة خديجة- رضى الله عنها.

ونزول سورة يوسف في هذه الفترة، كان من أعظم المسليات التي واسى الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم فقد أخبره عما دار بين يوسف وإخوته، وعما تعرض له هذا النبي الكريم من مصائب وأذى [1] .

[1] جلال الدين السيوطي ، (ت 911 هـ) ،1423هـ / 2002 م ، باب النقول في أسباب النزول ، تحقيق عبد الغفّار سليمان البنداري ، المكتب الثقافي ، الأزهر ، القاهرة ، ط 1، ص 151

المبحث الثاني : الأدوات الشكلية

تعتبر الأدوات الشكلية مصادرا أساسيا للتماسك النصي، لمالها من دور في بيان كيفية ترابط الجمل , ذلك أن فهم بعض العناصر في جملة ما لا يتم إلا بالرجوع إلى جملة أخرى سابقة أو لاحقة .

وهذه الأدوات هي الاحالة ، الوصل ، والاستبدال ، الحذف ، التكرار، التضّام .

وسنعتمد في بحثنا هذا على الاستفادة من هذا التصنيف لدراسة التماسك النصي في قصة يوسف - عليه السلام - .

1- الإحالة :

تزخر سورة يوسف بالإحالة المتنوعة والمتعددة موظفة توظيفا دقيقا ورائعا يبرز أن العناصر البنائية لا تستطيع بمفردها تأويل الخطابات الداخلية، بل لابد من الرجوع إلى ما تحيل إليه الضمائر الوجودية المنفصلة والمتصلة وضمائر الملكية وكذلك أسماء وظروف الإشارة الزمكانية وأدوات المقارنة.

من نماذج الإحالة في سورة يوسف نجد:

أ- **الإحالات المقامية :**

و من أمثلتها قوله تعالى :

{{ ... وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}} الآية: 16

تتمثل الإحالة في الضّمير المتصل (نا) في اللفظة (أَوْحَيْنَا) ويعود على الذات الإلهية .

{{ ..... وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ... }} الآية : 21

(مَكَّنَّا) الضمير المتصل (أنا) يحيل إلى الذات الإلهية.

{{ .. كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ }} الآية: 24

(لِنَصْرِفَ –نحن -، عِبَادِنَا – نا -) تحيل إلى الذات الإلهية

{{ .... فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }} الآية : 34

فهنا نجد كلا من (فَصَرَفَ ، إِنَّهُ ، هُو) تحيل إلى الذات الإلهية و تربط النص بمنتجه سبحانه و تعالى ، خاصة أنّ الآية نهاية لأحداث كيد إمراة العزيز بيوسف

{{ .... أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }} الآية : 22

آتينا إحالة مقامية بضمير المتكلم (نا) ، و الضمير المستتر في (نَجْزِي) و كلها تحيل الى منتج النص أي الذات الإلهية.

عملت الإحالات المقاميّة على ربط النص بمنتجه و هذا ما زاد في تماسك الآيات الكريمة .

ب- **الإحالة النصّية :**

أما عن الإحالة النصية فجاءت منوعة وكثيرة جدا ، أدت دورا بارزا و هاما جدا في جعل النص متماسكا بشكل مباشر وربطت أجزاءه ، فنجد النص القرآني الذي بين أيدينا يزخر بالإحالات السابقة واللاحقة

تنوعت الإحالة النصية في السورة الكريمة فنجد منها:

اولا :الإحالات القبلية:

نماذج عنها في قوله تعالى :

{{ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ }} الآية 36:

حيث ان الضميرالمتصل (هما) في لفظة (أَحَدُهُمَا) يحيل قبليا إلى (فَتَيَانِ) . و ايضا (مِنْهُ) يحيل قبليا إلى(خُبْزًا) ، و الهاء في (بِتَأْوِيلِهِ) تحليل قبليا إلى رؤية السجينين معا

{{ .... وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }} الآية : 25

احتوت هذه الآية الكريمة على الإحالات القبلية الآتية :-

- ضمير الملكية : الهاء في لفظ (قَمِيصَهُ) إحالة قبلية ليوسف.

- سبعة ضمائر غيبة :

- (اسْتَبَقَا ، وَأَلْفَيَا) يحيلان قبليا إلى يوسف وإمرأة العزيز
- (وَقَدَّتْ ، سَيِّدَهَا ، قَالَتْ) تحيل قبليا إلى إمرأة العزيز
- (أَرَادَ ، يُسْجَنَ) يحيلان قبليا إلى اسم الموصول (من)

{{ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ....}} الآية :41

يحيل اسم الإشارة (الَّذِي) إحالة قبلية إلى آية قبله {{ .... أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ... }} الآية :41

{{ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ }} الآية 89

الاسم الموصول (ما) يحيل قبليا إلى بداية السورة

ثانيا :الإحالة البعدية :

تظهر في قوله تعالى :

{{ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }} الآية :89

فالاسم الموصول (مَا) يحيل إحالة بعدية إلى (لَا تَعْلَمُونَ)

{{ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ... }} الآية : 86

الاسم الموصول (الَّذِي) يحيل بعديا الى العزيز

{{ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ...}} 23

الاسم الموصول(الَّتِي) يحيل بعديا الى زليخة إمرأة العزيز

{{ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ...}} 25

ضمير المخاطب (الكاف) في لفظة (أَهْلِكَ) يحيل بعديا إلى العزيز

{{... قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }} 69

ضمير المخاطب (الكاف) في لفظة (أَخُوكَ) يحيل بعديا إلى بنيامين

و (تَبْتَئِسْ) يحيل بعديا إلى بنيامين أيضا.

- **أسماء الإشارة :**

نجد أن السورة الكريمة تحتوي على العديد من الإحالات الاشارية و تمازجت اسماء الإشارة بين (ذلك ، تلك، هذا).

هذا أسهم في تماسك السورة وذلك بربط أجزاء و مقاطع السورة و من أمثلتها :- {{ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ... }} الآية :3

{{ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ... }} الآية :102

{{ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا...}} الآية :90

- **الأسماء الموصولة:**

جاءت الأسماء الموصولة بقدر معقول و ابرزها (ما ،الذي، التي)

{{ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }} الاية:3

{{ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي ... }} الاية:102

{{ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ.... }} الاية: 90

- **الضمائر:**

للضمائر دور مهم جدا في تماسك النص وانسجام أجزائه و هذا ما اتضح لنا من خلال دراستنا للسورة الكريمة التي تزخر بالضمائر المتصلة و المنفصلة نأخذ امثلة. عن الضمائر المنفصلة المتواجدة بأنواعها (المتكلم ،المخاطب، الغائب)

نذكر منها:

المتكلم: {{ ..... أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ }} الآية :

{{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآن... }} 3

المخاطب: {{ قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ... }}الآية :90

{{ .... فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ }} الآية : 89

الغائب: {{ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ....}} الاية : 26

{{ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ....}} الاية : 34

{{ ... قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ }}الاية : 37

هذه نماذج عن الضمائر المنفصلة أما الضمائر المتصلة فهي متواجدة بكثرة كون النص سردي .

عملت الإحالة على ترابط القصة القرآنية بعضها ببعض ، و ترابط سور القران ككل فبعض المقاطع تحيل على سُوَر أخرى ،فالنص القراني بناء واحد متماسك الأجزاء

2- الاستبدال :

هو عملية داخلية وتعتبر وسيلة أساسية تعتمد على تماسك النص

ويظهر الاستبدال في سورة يوسف من خلال لفظة (القميص) التي جاءت في ثلاثة صور مختلفة تحمل دلالات عميقة جدا .

فالقميص الأول ملطخ بدم كذب في قوله تعالى {{ وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ...}}الاية: 18

أما الثاني مقدود بسبب مؤامرة خبيثة حاكتها امرأة العزيز فكان دليل طهر و براءة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: {{... وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ...}}الاية : 25

والثالث فيه شفاء جسدي و معنوي ليعقوب – عليه السلام - {{ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ...}} الاية : 93

والأثر المشترك هو يوسف - عليه السلام- ، فالقمصان الثلاثة له ، أدى هذا الاستبدال إلى ربط ثلاث مقاطع نصية مع بعضها

3- الحذف:

تمازج الحذف في السورة الكريمة بين حذف جملي ونصي

أمثلة عن الحذف:

أولا : حذف جملة:

في قوله تعالى على لسان يعقوب :

{{... فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ }} الاية : 18

على تقدير المحذوف (صبري صبر جميل) فالأثر الدلالي للمحذوف في حدود الجملة

{{ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ... }} الاية :56

والتقدير (ليستيقم أمره ولنعلمه من تأويل الأحاديث).

{{ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ..... }} الاية :29 نجد ان حرف النداء محذوف و تقدير الكلام (يا يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)

{{ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ....}} الاية : 82 والتقدير (أهل القرية)

{{ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ...}} الاية: 36 أي أعصر عنب الخمر

{{ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ ..}} الاية 35 أي بدا لهم بداء

ثانيا : حذف نصي:

وهو ما كان له أثره الدلالي أو الارتباط المعجمي له يتعدى الجملة وهذا النوع يعمل على ربط أجزاء النص ويعطي للمتلقي فسحة للتأويل

{{ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ }} الاية : 54

فالفاء في (فَلَمَّا) عطفت على جملة حدث سبق وصول يوسف إلى الملك وهي في مجريات القصة يقدرها المتلقي وحذفت لكونها تفهم من السياق.

{{ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ...}} الاية : 32 تقديره: أنكن لمتمتنني في حبه لأن اللوم يتعلق بالذوات

4- الوصل:

ساهم الوصل في تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السباق بشكل منظم ولقد طغى على النص القرآني الذي هو بين أيدينا، فنجد حالات كثيرة من الوصل بأنواعه وأدواته.

من أمثلة الوصل التي جاءت في سورة يوسف.

أولا: الوصل الإضافي:

{{ .. رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ }} الاية : 4 العطف بالواو، تأخير عطف الشمس والقمر

{{ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }} الاية 6 العطف بالواو، يربط ما بعده بما قبله يقوي الترابط بين الجمل الفرعية.

(وَيُعَلِّمُكَ) (وَيُتِمُّ) (وَعَلَى) (وَإِسْحَاقَ) جمعت بين ثلاث أفعال

{{ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ.}} الاية 8

العطف بالواو عطف (يُوسُفُ) على (أَخُوهُ) و ايضا نحد العطف بواو الحال في قوله (نَحْنُ عُصْبَةٌ)

{{ اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ}} الاية :9

أداة الوصل (أو) ربطت فعلين اقتلوا، اطرحوا على سبيل الإختيار.

{{ و جاءوا أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ }} الاية : 16

أداة الوصل الواو ، ربطت الآية بسابقتها والواو للإستئناف فما بعد الذهاب إلا العودة ربطت الجملتين داخل النص.

{{ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ...}} الاية: 21

عطف بالأداة (أو) وهو وصل للتخيير

ثانيا: الوصل السببي:

{{ 4. إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}} الاية : 4

الوصل بين القول ومقوله الفعل (قَالَ) ترابط مع جملة المقول (يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)

{{ اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ }} الاية : 9

و يظهرالوصل في الارتباط بين الفعلين (اقْتُلُواْ) و(اطْرَحُوا)

{{ .. لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ }} الاية :10

ربط الوصل السببي بين الأمر في الفعل (أَلْقُوهُ) وجوابه الفعل (يَلْتَقِطْهُ)

{{ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ }} الاية :11

ربط جملة مقول القول لمحذوف تقديره أي شيء ثبت علينا

{{ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ }} الاية: 13

الفعل يؤدي إلى ارتباط السبب بالنتيجة

ثالثا: الوصل العكسي:

{{.... النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ...}} الاية: 38

وصل عكسي فيه استثناء لملة يوسف من عدم الشكر.

{{... قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ }} الاية : 18

يمكننا الوصل العكسي من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويظهر دوره في ربط أجزاء النص .

ساهم الوصل بشكل كبير في تماسك وترابط أجزاء السورة من بدايتها إلى نهايتها فعمل على الربط بين الكلمات والجمل والغرض منه حصول المعنى العام في الذهن وتنسيق الخطاب عن طريق الإختزال وجعله لحمة واحدة.

5- التكرار:

تبدأ سورة يوسف بالحروف المقطعة {{ الر..}} التي جاءت في بداية بعض السور القرآنية كالبقرة، وتكرار هذه الحروف دلاليا ولفظيا هو دليل على وحدة المادة اللغوية للنص القرآني. لأنه يحقق الترابط بين سور القرآن وآياته.

تعددت ظاهرة التكرار وتنوعت و من أهمها تكرار اسم(يوسف) الذي ورد 25 مرة و ايضا تكرار فعل القول (قال) مشكلا عنصرا اتساقيا لأحداث القصة

و من نماذج التكرار في السورة نجده في قوله تعالى :

تكرار الفعل :- (رأيت رؤية) الآية (4-5) (...إني رأيت...) (...لاتقصص رؤياك..

{{{ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ...}} الاية:10

تكرار (قَالَ ، قَائِلٌ)

{{..... وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ}} الاية :13

{{ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ}} الاية :14 فجملة (يَأْكُلَهُ الذِّئْب) ترابطت بالتكرار مع لاحقتها (أَكَلَهُ الذِّئْبُ)

اولا: التكرار التام :

تكرار فعل القول : و كان من أكثر أنواع التكرار الورد في السورة و جعل منها لحمة واحدة متسلسلة الأحداث.

{{ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ... }} 18

{{ قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ.....}} الاية : 17

{{ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ....}} الاية : 11

{{ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ...}} الاية 32

تكرار ذكر المجيء في قوله تعالى:

{{ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ}}الاية: 16

{{ وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ}} الاية: 18 تكرار بنفس االعناصر الإشارية (وَجَاؤُوا)

{{ وَجَاءَتْ سَيَّارَة فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ... }} الاية : 19

تكرار فعل الشراء و من ذلك قوله تعالى :-

{{ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ }} الاية : 20

{{ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ }} الاية:21 .

التكرار المعجمي: تكرار العنصر الإشاري (قَمِيصَهُ) مع الفعل (قُدَّ) لترابط الأسماء والأفعال.

من نماذجه قوله تعالى :-

{{ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ...}} الاية :25

{{..... إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ....}} الاية:26

{{.... وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ... }} الاية :27

و نجد ايضا :

تكرار الكيد لتأكيد على عظم كيد النساء .

{{ .. قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ }} الاية: 28.

ثانيا: التكرار الجزئي:

{{ ... يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ..}} الاية: 19 تكرار بالترادف (هَذَا غُلَامٌ)

6- التضام:

أولا : طباق السلب :

بين الفعلين (اقْتُلُواْ) (لاَ تَقْتُلُواْ) .

{{ اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا . }} و {{ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ .. }} الاية : 9-10

{{فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ...}} و {{ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُون}}
الاية: 16 -15

ارتبط الفعلان (ذَهَبُواْ) (وَجَاؤُواْ) فما بعد الذهاب إلا العودة – ربط جملتين داخل النص.

{{ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ}} الاية 20
(بِثَمَنٍ بَخْسٍ) (دَرَاهِمَ) ، (الزَّاهِدِينَ) كلها ذات مدلولات تجارية .

{{ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }} الاية: 23
يظهر في ارتباط الأفعال: (غَلَّقَتِ) (وَقَالَتْ) (هَيْتَ) بالفعل (وَرَاوَدَتْهُ) فالمراودة تطلبت إغلاق الباب والتوجه إلى يوسف بالقول .

{{ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ... }} الاية 24 ارتبطت هذه الاية بسابقتها فالفعل (هَمَّ) ارتبط بالمراودة .

ثانيا: علاقة الجزء بالكل :

{{ ..لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء...}} (السُّوءَ وَالْفَحْشَاء) تضام بالتفصيل لأن الفحشاء جزء من السوء.

{{ ... هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيْمٌ }}الاية : 31. (بَشَرًا)،(مَلَكٌ)
{{ .. وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ}} الاية 32

ثالثا : التضاد و التنافر: (فَاسْتَعْصَمَ) مقابل (رَاوَدتُّهُ) التنافر أدى إلى التماسك بين الآيات .

المبحث الثالث : أدوات التماسك الدلالي :

1- مبدأ الإشراك :

عند تتبعنا آيات السورة الكريمة وجدنا فيها الوصل (بعطف) بالإتفاق على مواصفه وأثر ذلك في تناسق نظمها وانسجامه فعكس أبعادا اختفت وراء جملة الموصولة:

فالعطف والجمع بين الجمل التي تتوفر فيها أمور مشتركة بينها بشرط أن يكون بينها رابط كموافقة وتضاد من أمثلة ذلك

{{ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ}} الاية : 29

- إتفاق الجملتين بإنشاء لفظا ومعنى فعطفت جملة الأمر الإستغفار على جملة الأمر الإعراض.

{{ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ}} الاية :10

-عطفت جملة الأمر (أَلْقُوهُ) على جملة النهي (لاَ تَقْتُلُواْ)

فالنهي عن قتله مع ذكر اسمه استعطاف إخوته لعدم قتله

{{ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ}} الاية 9

اتفاق الجملتين في الخبر

{{ ... أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ}} الاية 31

اشتراكهما في وصل حالة المتحدث عنه، فتعطف إحداهما على الأخرى إذ أن الثانية تكمل وصف الحال الأولى.

2- العلاقات:

و بعد دراستنا للسورة وجدناها تخضع لنظام داخلي دقيق جدا من العلاقات بين محاورها وأجزائها ، تتولد فيه الدلالات، العلاقات على تنوعها إلا أنها تتفق على مسعى لغوي واحد وهو الكشف عن مدى ترابط النص.

اولا : التفصيل والإجمال:

كما في قوله تعالى:

{{وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}} الاية :6 ففي (أَبَوَيْكَ) إجمال يفصّله (إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ)

{{وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ }} الاية : 20 إجمال يفصّله (دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ).

{{..... لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}} الاية:25
التفصيل للتخصيص لأن الفحشاء جزء من معاني السوء .

{{ وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ}} الاية: 105

ثانيا :الشرط وجوابه:

يعد الشرط من العلاقات التي تساهم في التماسك الداخلي للنصوص، ومن أمثلته:

{{ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ }} الاية :24
لَوْلا : أداة شرط وجوابها محذوف لدلالة ما قبله .

{{ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ..}} الاية :65
متضمنة معنى الشرط غير جازمة والجملة (وَجَدُواْ) جواب شرط وَلَمَّا .

{{... وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ}} الاية:17

وَلَوْ: الشرطية وجملة (كُنَّا صَادِقِينَ) جواب الشرط .

{{ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ}} الاية: 70

لَمَّا: الظرفية رابطة وجملة (جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ)

{{ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ}} الاية 14

لَئِنْ : حرف شرط جازم، جواب الشرط محذوف

ثالثا: علاقة السبب بالمسبب :

{{ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ....}}الاية : 25

تتّضح العلاقة المبنيّة بين جملة : " وَاسْتَبَقَا الْبَابَ " وجملة " وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ" وذلك لأن الاستباق كان سببا بالقدّ، إحداهما سببا والأخرى نتيجة له.

{{ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ ... }} الاية : 53 ذكر المسبب (امارتها بالسوء) هو قصد السبب .

{{..... وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ}} الاية 84

الحزن هو سبب البكاء وهو سبب ابيضاض العينين وفقدان البصر.

3- موضوع الخطاب:

تتميز سورة يوسف بسمات خطابية تميزها عن باقي سور القرآن الكريم حيث ارتبط اسمها بقصة حياة سيدنا يوسف أي إنها وردت في سياق واحد، مكتملة في بنية وظيفية واحدة متسقة ومنسجمة عن طريق مجموعة من الأحداث حيث ترابطت الوظائف المشكلة للخطاب عن طريق العناصر والروابط التي تصل بين مكونات الخطاب.

تتمثل خصوصية قصة يوسف كونها استقلت بها سورة كاملة تعوض لنا حياة بطلها مع أبطال كانوا يتحركون معه، ولعل تخصيص سورة بأكملها لقصة واحدة يكشف عما تنطوي عليه من دلالات ينبغي الانتباه لها لما تضمنه من مواقف في غاية الإثارة

4- البنية الكلية

تضمّ قصّة يوسف - عليه السلام - في طيّاتها أحداثا متسلسلة تسلسلا بديعا و ساقت العديد من الحكم و العبر و العظات، بأسلوب يمتاز بحسن التقسيم وجمال العرض، حاولنا أن نقسّم أهمّ الموضوعات التي تحدّثت عنها إلى عشرة أقسام.

– القسم الأوّل :

تتحدّث فيه عن جانب من فضائل القرآن الكريم، وعن رؤيا يوسف - عليه السلام – وعن نصيحة أبيه له بعد أن قصّها عليه. قال تعالى : {{الر تِلكَ آياتُ الكِتابِ المُبينِ(1) .... قالَ يا بُنَيَّ لا تَقصُص رُؤياكَ عَلى إِخوَتِكَ فَيَكيدوا لَكَ كَيدًا إِنَّ الشَّيطانَ لِلإِنسانِ عَدُوٌّ مُبينٌ(5)}} .

- القسم الثّاني :

تحدّثنا عن مكر إخوة يوسف به، وحسدهم له، وتآمرهم على الانتقام منه وإجماعهم على أن يلقوا به في غيابات الجبّ، وتنفيذهم لذلك بعد خداعهم لأبيهم، وزعمهم له بأنّهم سيحافظون على أخيهم يوسف ، كلّ ذلك بأسلوبه البديع المعجز فيقول الله عزّ و جلّ :{{ لَقَد كانَ في يوسُفَ وَإِخوَتِهِ آياتٌ لِلسّائِلينَ(7) ..... وَجاءوا عَلى قَميصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قالَ بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمرًا فَصَبرٌ جَميلٌ وَاللَّهُ المُستَعانُ عَلى ما تَصِفونَ (18)}}

– القسم الثّالث :

تحدّثنا عن انتشال السيّارة ليوسف من الجبّ، وعن بيعهم له بثمن بخس دراهم معدودة، وعن وصيّة من اشتراه لامرأته بإكرام مثواه، وعن محنته مع تلك المرأة التي راودته عن نفسه وعن خروجه من هذه المحنة بريئا، نقيّ العرض، بعد أن شهد ببراءته شاهد من أهلها. قال تعالى :{{ وَجاءَت سَيّارَةٌ فَأَرسَلوا وارِدَهُم فَأَدلى دَلوَهُ قالَ يا بُشرى هذا غُلامٌ وَأَسَرّوهُ بِضاعَةً وَاللَّهُ عَليمٌ بِما يَعمَلونَ (19)..... يوسُفُ أَعرِض عَن هذا وَاستَغفِري لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخاطِئين (29)}}

- القسم الرابع :

تتابع الأحداث ويزداد عنصر التشويق ، يشيع خبر امرأة العزيز مع فتاها، وعمّا فعلته تلك المرأة مع من أشاع هذا الخبر، وعن لجوء يوسف - عليه السّلام - إلى ربّه مستجيرا به من كيد النّسوة {{ وَقالَ نِسوَةٌ فِي المَدينَةِ امرَأَتُ العَزيزِ تُراوِدُ فَتاها عَن نَفسِهِ قَد شَغَفَها حُبًّا إِنّا لَنَراها في ضَلالٍ مُبينٍ (30)..... ثُمَّ بَدا لَهُم مِن بَعدِ ما رَأَوُا الآياتِ لَيَسجُنُنَّهُ حَتّى حينٍ (35) }}

- القسم الخامس :

ثم تحدّثت السّورة الكريمة بعد ذلك عن يوسف السّجين المظلوم ، وكيف أنّه لم يمنعه السّجن من دعوة أصحابه فيه إلى وحدانيّة الله، وإلى إخلاص العبادة له سبحانه و تعالى:

{{ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجنَ فَتَيانِ قالَ أَحَدُهُما إِنّي أَراني أَعصِرُ خَمرًا وَقالَ الآخَرُ إِنّي أَراني أَحمِلُ فَوقَ رَأسي خُبزًا تَأكُلُ الطَّيرُ مِنهُ نَبِّئنا بِتَأويلِهِ إِنّا نَراكَ مِنَ المُحسِنينَ(36) ..... ما تَعبُدونَ مِن دونِهِ إِلّا أَسماءً سَمَّيتُموها أَنتُم وَآباؤُكُم ما أَنزَلَ اللَّهُ بِها مِن سُلطانٍ إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ أَمَرَ إِلّا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ ذلِكَ الدّينُ القَيِّمُ وَلكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ (40)}} .

- القسم السّادس :

تُحدّثنا عن الرّؤيا المفزعة الّتي رآها ملك مصر في ذلك الوقت: {{ وَقالَ المَلِكُ إِنّي أَرى سَبعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأكُلُهُنَّ سَبعٌ عِجافٌ وَسَبعَ سُنبُلاتٍ خُضرٍ وَأُخَرَ يابِساتٍ يا أَيُّهَا المَلَأُ أَفتوني في رُؤيايَ إِن كُنتُم لِلرُّؤيا تَعبُرون (43) }}

وكيف أنّ حاشيته عجزت عن تفسيرها: {{ قالوا أَضغاثُ أَحلامٍ وَما نَحنُ بِتَأويلِ الأَحلامِ بِعالِمينَ (44)}} ولكنّ يوسف الصدّيق فسّرها تفسيرا صحيحا أعجب الملك وحمله على دعوته للالتقاء به، إلاّ أن يوسف - عليه السلام - أبى إلاّ بعد أن يحقّق الملك في قضيّته بنفسه ، ويعلن براءته على رؤوس الأشهاد, وبعد استجابة الملك, وثبوت براءته - عليه السلام - حضر معزّزا مكرّما وقال للملك بعزّة وإباء: {{ قالَ اجعَلني عَلى خَزائِنِ الأَرضِ إِنّي حَفيظٌ عَليمٌ (55)}}

– القسم السابع :

انتقلت السّورة في هذا القسم إلى الحديث عن اللّقاء الأوّل الّذي تمّ بين يوسف - عليه السلام - وإخوته، بعد أن حضروا من بلادهم بفلسطين إلى مصر يلتمسون الزّاد والطّعام ,وكيف أنّه تعرّف عليهم دون أن يحيطوا به علما. وبعد إكرامهم وإحسان وفادتهم طلب منهم إحضار أخيهم من أبيهم في المرّة القادمة ولمّا رجعوا إلى أبيهم أقنعوه بذلك حتّى يزدادوا كيل بعير, فأودعهم " بنيامين " بعد أن أخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يحافظوا عليه ويأتوه به. {{ وَجاءَ إِخوَةُ يوسُفَ فَدَخَلوا عَلَيهِ فَعَرَفَهُم وَهُم لَهُ مُنكِرونَ (58)..... قالَ هَل آمَنُكُم عَلَيهِ إِلّا كَما أَمِنتُكُم عَلى أَخيهِ مِن قَبلُ فَاللَّهُ خَيرٌ حافِظًا وَهُوَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ (64)}}

- القسم الثّامن :

تُحدّثِنا عن اللقاء الثاني الذي داربين يوسف - عليه السّلام - وإخوته، بعد أن حضروا إليه ومعهم أخيهم الأصغر " بنيامين" الأخ الشّقيق ليوسف - عليه السّلام - وكيف آواه إليه و أطلعه بأخوّته إيّاه: {{ وَلَمّا دَخَلوا عَلى يوسُفَ آوى إِلَيهِ أَخاهُ قالَ إِنّي أَنا أَخوكَ فَلا تَبتَئِس بِما كانوا يَعمَلونَ (69)}} ثمّ احتجزه عنده بحيلة دبّرها بإلهام من الله تعالى وكيف ردّ على إخوته الذين طلبوا منه أن يأخذ أحدهم مكانه, ثمّ تحاورهم بينهم بما سيجيبون به أباهم عند سؤاله إيّاهم عن أخيهم وعن سبب عدم وفائهم بما عاهدوا الله عليه إلى أن قال لهم نبيّ الله وكلّه ثقة بالله: {{ يا بَنِيَّ اذهَبوا فَتَحَسَّسوا مِن يوسُفَ وَأَخيهِ وَلا تَيأَسوا مِن رَوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللَّهِ إِلَّا القَومُ الكافِرونَ (87)}}

- القسم التاسع:

في هذه المرحلة الحرجة الّتي بلغها الإخوة حيث تراكمت عليهم المصائب من شعور بالذّنب القديم لمّا غدروا بأخيهم الصّبيّ العديم الحيلة و ألقوا به في غيابات الجبّ لا لذنب اقترفه سوى أنّ أباهم قد أحبّه حبّا جمّا, إضافة إلى ما سبّبته فعلتهم هذه من آلام و أحزان لأبيهم و لم يتوقّف صنيعهم عند هذا الحدّ فتركوا أخاهم " بنيامين " خادما لعزيز مصر و بذلك تسبّبوا في مضاعفة أحزان أبيهم حيث ابيضّت عيناه بمجرّد بلوغ

الخبر إليه, و فوق هذا يتقدّم هؤلاء الإخوة لأخيهم الّذي همّوا بقتله يوما في أسوأ صور ذلّ العيش: صورة المتسوّل الّذي يطلب ما يسدّ به رمقه: {{ فَلَمَّا دَخَلوا عَلَيهِ قالوا يا أَيُّهَا العَزيزُ مَسَّنا وَأَهلَنَا الضُّرُّ وَجِئنا بِبِضاعَةٍ مُزجاةٍ فَأَوفِ لَنَا الكَيلَ وَتَصَدَّق عَلَينا إِنَّ اللَّهَ يَجزِي المُتَصَدِّقينَ (88)}} ، هنا لم يُرِد يوسف - عليه السّلام - أن يزيد إخوته هوانا على هوانهم فقرّر أن يطلعهم على هويّته, و لمّا سبق حلمه غضبه: {{ قالَ لا تَثريبَ عَلَيكُمُ اليَومَ يَغفِرُ اللَّهُ لَكُم وَهُوَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ (92)}}.

وقدّر الله أن يجازي نبيّ الله " يعقوب " على صبره و ينزّل عليه و على آله السّرورفأمر نبيُّ الله يوسف - عليه السّلام - إخوته أن يذهبوا بقميصه فيلقوه على وجه أبيه يأْتِ بصيرا و أن يأتوه بأهلهم أجمعين لينقلهم من حياة البدو إلى الحضر.

وقد ورد في هذا القسم لقاء يوسف بأبويه مع إخوته وسجودهم له وتحقّق رؤياه من قبل وتأويه إيّاها, ونرى تناسق الأحداث فقد ورد في بدايات السّورة ذكر الرّؤيا ولم يرد التّأويل إلاّ عند أواخرها على العكس مع رؤيا الملك وصاحبي السّجن وكأنّ أحداث القصّة كلّها كانت تسير بين الرّؤيا وتأويلها و كلّ خطوة كانت مقدّرة لذلك وهذا ما يقذف بالسّكينة في قلب يوسف -عليه السّلام - لأنّه يعرف سلفا تأويل رؤياه.

وقد أكرم أبويه وليس والديه فوالدته النّي أنجبته كانت قد قضت, فآواهما إليه ثمّ رفعهما على العرش وكان ردّ فعل الأبوين و الإخوة السجود له احتراما وتقديرا وتكريما لأنّ سجود التّحيّة كان مشروعا في شريعتهم على خلاف شرعنا : {{ فَلَمّا دَخَلوا عَلى يوسُفَ آوى إِلَيهِ أَبَوَيهِ وَقالَ ادخُلوا مِصرَ إِن شاءَ اللَّهُ آمِنينَ (99) ورَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى العَرشِ وَخَرّوا لَهُ سُجَّدًا وَقالَ يا أَبَتِ هذا تَأويلُ رُؤيايَ مِن قَبلُ قَد جَعَلَها رَبّي حَقًّا وَقَد أَحسَنَ بي إِذ أَخرَجَني مِنَ السِّجنِ وَجاءَ بِكُم مِنَ البَدوِ مِن بَعدِ أَن نَزَغَ الشَّيطانُ بَيني وَبَينَ إِخوَتي إِنَّ رَبّي لَطيفٌ لِما يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ العَليمُ الحَكيمُ (100) }}

يعلّمنا الصدّيق - عليه السّلام - أن لا أحد في غنى عن دعاء الله مهما علت منزلته وقربه من الله تعالى كما علّمنا الأدب مع الله في الدّعاء اذ سبقه بالشّكر أوّلا فذكر نعم الله عليه ثمّ سأله حسن الخاتمة و كان محلّه في خواتيم هذه السّورة فقال - عليه السّلام -

{{ رَبِّ قَد آتَيتَني مِنَ المُلكِ وَعَلَّمتَني مِن تَأويلِ الأَحاديثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَالأَرضِ أَنتَ وَلِيّي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ تَوَفَّني مُسلِمًا وَأَلحِقني بِالصّالِحينَ (101)}}

- القسم العاشر:

عقّب هذا القسم على ما جاء في تلك القصة من حكم وأحكام، وعبر وعظات، ومن آداب وهدايات وقد بيّن – سبحانه - ما يدلّ على أنّ القرآن من عند الله، وما يشهد بصدق النّبي - صلى الله عليه وسلم - فيما يبلّغه عن ربّه كما بيّن – سبحانه – وظيفة الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم - وموقف المشركين من دعوته وأنّه صلى الله عليه وسلّم ليس بدعا من الرّسل وأن العاقبة ستكون له ولأتباعه المؤمنين قال تعالى : {{ ذلِكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نوحيهِ إِلَيكَ وَما كُنتَ لَدَيهِم إِذ أَجمَعوا أَمرَهُم وَهُم يَمكُرونَ (102)..... لَقَد كانَ في قَصَصِهِم عِبرَةٌ لِأُولِي الأَلبابِ ما كانَ حَديثًا يُفتَرى وَلكِن تَصديقَ الَّذي بَينَ يَدَيهِ وَتَفصيلَ كُلِّ شَيءٍ وَهُدًى وَرَحمَةً لِقَومٍ يُؤمِنونَ (111) }} .

5- التغريض :

ينهض العنوان أو اسم السورة بدور تأويلي فعال لأنه يتحكم في تحديد الرؤية ويؤسس لعلاقة التغريض .

ومن هنا يتبين أن التغريض له علاقة وطيدة مع موضوع السورة واسمها. لأن اسم السورة هو ركيزة أساسية في توجيه فهم القارئ لمضمونها لأن النص و يكون مكملا أو موضحا أو مفسرا للعنوان [1] وقد يكون شارحا ومفصلا للإجمال وهذا ما ينطبق على سورة يوسف. فقد جاءت لتروي لنا تفاصيل حياة يوسف –عليه السلام- من بدايتها حتى نهايتها و كل المشاكل و المصائب و المكائد التي حيكت له من طرف اخوته و امرأة العزيز و تعرضه للظلم و السجن ، و تروي لنا كيف اصطفاه الله و نجاه من كل الكروب ، و اصبح عزيز مصر ، و انتهت القصة بلقائه بوالده .

[1] محمود بوستة ، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف مذكرة لنيل شهادة الماجستير ص188

و يمكننا استنتاج ان التغريض في سورة يوسف يتمثل في انها بدأت برؤيا و انتهت بتحققها و هذا ما يجل القارىء متلهفا لمعرفة معنى الرؤيا و كيفية تحققها .

وبهذا يمكن للعنوان أن يشكل بؤرة مهمة لتمكين المتلقي من النفوذ داخل النص. إذ يمده بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته إضافة إلى تتقديمه المعونة الكبرى،لضبط إنسجام النص، ويعد العنوان تلخيص للمحتوى.

6- السياق:

لعب السياق دورا مهما جدا في التماسك الدلالي بين آيات سورة يوسف إذ يعد أداة معرفية مرتبطة بالنص تحيل وتدل على الظروف والملابسات الخارجية التي تستعمل لتأويل الألفاظ والعبارات.

قسم السياق في القرآن الكريم إلى عدة أنواع بينها سياق السورة والذي يشكل وحدة عضوية متكاملة ومتناغمة [1] .

وينقسم هذا السياق إلى نوعين هما:

سياق ذو مقاطع متعددة وسياق غير متعدد المقاطع كسورة يوسف فهي ذات السياق الواحد أي كل مواضيع الآيات والمقاطع تتمحور حول قصة يوسف.

نماذج عن السياق:

{{ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ }} الاية : 1

من خلال السياق نستنتج أن هذه الآيات تمثل مقدمة لبدء القصة ففيها يخاطب الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه أنزل القرآن باللسان العربي وأن قصص القرآن هي أحسن القصص في انسجام أحداثها وبيان حكمتها وعليه تكون أركان السياق في هذا المقطع القرآني كالتالي :

[1] محمود بوستة ،الاتساق والانسجام في سورة الكهف مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ص197

المخاطِب: الله عز وجل .

المخاطب: الرسول صلّى الله عليه وسلّم.

موضوع الخطاب: إخبار الرسول ببعض صفات القرآن.

القصد : تسلية وتثبيت الرسول لما لاقاه من أذى المشركين.

{{ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}} الاية:4

في هذا السياق يخاطب الله تعالى الرسول بأنه يوسف لما قص على والده رؤياه أجابه محذرا إياه بعدم قصها على إخوته خوفا عليه من أن يدبروا له كيدة حسدا من عند أنفسهم لأنه علم بأن الله سيسطفيه للنبوة.

أركان السياق في هذا المقطع:

المخاطِب: يوسف

المخاطَب: والده يعقوب

موضوع الخطاب: قص رؤياه على والده.

القصد: ليطلعه على تأويله.

{{ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ (7) إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (8) اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِيْنَ (10)}}

يصور لنا السياق الحوار الذي دار بين إخوة يوسف لإيجاد حيلة تبعده عن أبيهم وتدخل كبيرهم ومنعهم من قتله وأشار عليهم برميه في الجب لتلتقطه القوافل.

- المخاطَب: كبير اخوة يوسف، المخاطب: باقي إخوة يوسف، موضوع الخطاب: منعهم من قتل يوسف ورميه في الجب لتلقيه إحدى القوافل

القصد: ليقبل عليهم وجه أبيهم إقبالة واحدة وكلية.

يمكننا القول من خلال ما سبق أنه برز دور السياق وأهميته بروزا واضحا كونه وسيلة للكشف عن المعنى المراد إذ أنه يعتبر الحارس الامين للمعنى المقصود فبواسطة تكشف عن المعنى المراد من بين المعاني المحتملة لأن الدلالة المعجمية وحدها غير كافية للوصول إليه.

و أخيراً إنّ سورة يوسف جزء من نص القرآن الكريم ، تماسكت معه بعناصر و أدوات شكلية و دلالية .

الْخَاتِمَـــةُ

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث ، و قبل سرد النتائج التي توصلنا إليها ، نشير في البدء إلى بعض الملاحظات العامة التي أشارت اليها هذه الدراسة ، و هي على النحو الآتي :

1-تعد لسانيات النص من أحدث فروع علم اللغة ، و هي مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراسة الى اعتبار النص الوحدة المركزية ، لأنه لا يمكن فهم المعنى دون سياقه الذي وضع فيه .

2-هناك اختلاف كبير في تحديد مفهوم " النص " حيث اكتسى دلالات مختلفة نتيجة تعدد الإتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية , مما أدى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه , ورغم ذلك يمكن اعتباره وحدة قابلة للتحليل و الكشف عن تماسكه .

3-وجود اختلاف في مفهوم النص .

4-وجود خلط بين المصطلحين الأساسيين في لسانيات النص التماسك الشكلي (الاتساق) و التماسك الدلالي (الانسجام) .

5-يتمثل الاتساق في مجموع الأدوات الشكلية ، والروابط النصية التي تساهم في تعالق الأجزاء والوحدات المختلفة للنص ، حتى تمنحه نوعا من التلاحم والتماسك ، عن طريق أدوات معينة كالاحالة والحذف الوصل والإستبدال و التكرار و التضّام .

6-يتمثل الانسجام في مجموع العلاقات الخفية ، التي تحقق التماسك الدلالي ،وهذا ما يؤدي بالباحث إلى الإعتماد على عناصرغير نصية ، تساعد على كشف هذا الترابط من خلال التغريض، ومعرفة موضوع الخطاب و بنية الكلية للنص ، و السياق

7-يعد الاتساق خطوة عملية مبدئية للوصول الى الانسجام , وهذا الأخيريعد المرحلة النهائيّة من دراسة النصوص لسانيّا , فهما يعتبران وجهان لعمله واحدة .

هذه إذا بعض الملاحظات العامة أوجزناها في ما سبق من نقاط رئيسية ، و أمّا فيما يتعلق بالتنائج المتوصل اليها من خلال دراسة السورة فهي كالآتي :-

إن أدوات التماسك النصي التى اعتمدها الدارسون من أجل إبراز التماسك الشكلي والدلالي للنص كثيرة ومختلفة من باحث لآخر وليست نهائية ولا ثابتة ، لكن هناك حد أدنى من الاتفاق حول أهم هذه الأدوات التّي تساهم في تحديد البنية الكلية للنص .

1- لقد أسهمت أدوات عدة في التماسك الشكلي لسورة يوسف ، كان أبرزها الإحالة بنوعيها القبلية والبعدية ، فعملت على اتساق مقاطع السورة بعضها ببعض .

2- من الأدوات التي ساهمت في اتساق السورة أيضا " الحذف " لأنه غلب عليها الطابع القصصي ، والذي يؤدي الى حذف مقاطع قصصية ، فكان حذف الاسم والفعل والجملة ، فاتضحت أهمية الحذف بأنواعه في اتساق السورة .

3- يمثل التكرار في السورة ظاهرة أسلوبية ، ساهمت بشكل كبير في اتّساق عباراتها و كذا جملها و فواصلها.

4- قلّ ورود الاستبدال في هذه السورة ، إذ لم نسجل إلَّا نوعا واحدا ، تمثل في لفظة –القميص – التي استبدلت ثلاث مرات بشكل يحمل دلالات عميقة و مختلفة .

5-تعد آداة الوصل من أكثر الأدوات استعمالا في السورة ، حيث ورد متنوعا بآليات مختلفة ، يتقدمها الوصل الإضافي على باقي الآليات .

6- و يعد التضام من الأدوات التي ساهمت و لو بشيء يسير في عملية الترابط الشكلي للسورة .

7- مبدأ الإشراك و الذي كان عاملا دلاليا مهما في الترابط بين آيات السورة الكريمة.

8- لقد وردت آلية العلاقات متنوعة ساهمت في إضافة لمسة جمالية جعلت من نص السورة لحمة واحدة .

9- لقد ساهم موضوع الخطاب الموحد في إبراز التماسك الدلالي لأجزاء السورة .

10-إنّ البنية الكلية صفتها إحدى آليات تماسك النص ، شاركت بشكل واضح في ترتيب أحداث و سيرورة القصة ، مما جعلت القارىء يتشوق لمعرفة نهاية القصة.

11- لقد شاركت آلية التغريض في ربط العلاقات القائمة بين العنوان و محتوى هذه السورة ، اذ وجدنا أن هناك نوعا من العلاقة الخفية بينهما .

12- لقد ساهم السياق بأركانه الأربعة في كشف و إبراز المعنى المراد الوصول اليه في نص السورة

و على العموم فإن هذه الأدوات و الآليات التي سبق ذكرها ، تعد من أُبرز موضوعات لسانيات النص ،و التي تجسده بشكل متفاوت في نص هذه السورة القرآنية – سورة يوسف عليه السلام - .

قائمة المصادر و المراجع :

القران الكريم برواش ورش

1- **ابن منظور أبي الفضل جمال الدين الإفريقي المصري** (ت/711هـ) : لسان العرب صادربدار لبنان ، بيروت ، ط3، ج7، 2004

2- **ابو هلال العسكري** (ت/ 395هـ) : الفروق اللغوية ، تحقيق ، محمد إبراهيم سليم دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع . القاهرة ،مصر

3- **أحمد عفيفي** : نحو النص : اتجاه جديد في الدرس النحوي , مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، مصر ، ط1 ،2001 .

4- **أحمد مداس** : لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، 2009

5- **الأزهر الزناد** : نسيج النص، المركزالثقافي العربي الدارالبيضاء المغرب، ط 1 1993 م .

6- **أنور المرتجي** : سيميائيّة النص الأدبي ، الشركة العالمية للكتاب ، 1987 م

7- **بن الدين بخولة** : الإتّساق والإنسجام النصّي- الآليات و الروابط -، دار التنوير ،الجزائر، 2014

8- **بهجت عبد الواحد الشيخلي** : بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز، دار النشرمكتبة دنديس – الأردن ، ط1 ، 1422 هـ - 2001 م .

9- **جلال الدين السيوطي :** (ت911 هـ) : لباب النقول في أسباب النزول ، تحقيق عبد الغفّار سليمان البنداري ، المكتب الثقافي ، الأزهر ، القاهرة ، ط1 ، 1423 هـ - 2002م

10- **جون ماري سشايفر**: النّص ضمن كتاب العلاماتيّة وعلم النّص 1987 .

11- **حمودي السعيد** : الإتّساق والإنسجام النصّي للمفهوم والأشكال ، مجلة الأثرعدد خاص

12- **خولة طالب إبراهيم** : مبادىء في اللّسانيات ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000

13- **الراغب الأصفهاني** : مفردات الفاظ القران ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، 1430 - 2009..

14- **روبيرت ديبوجراند** : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة : تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1998 م .

15**الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد :** (ت/ 538هـ) : اساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1 1419 هـ - 1998 م

16- **سعيد حسن بحيري** : علم لغة النص (المفاهيم والإتّجاهات) ، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ، ط 1 ، 1997 م

17- **شحدة فارع وآخرون** : مقدمة في اللّغويات المعاصرة ، دار وائل للنشر ، عمان ط1 ، 2000 م .

18-**صبحي إبراهيم الفقي** : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق " دراسة تطبيقية على السور المكية " ، دار قباء للطباعة والنشر، ط1، 2000 م .

19-**صلاح فضل** : بلاغة الخطاب وعلم النص ، المجلس الوطني ، الثقافة والأدب الكوني العدد 164 صفر1413 هـ أغسطس 1992 .

20-**عبد المالك مرتاض** : في نظرية النص الأدبي ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2007 م .

21-**عبد المهدي هاشم حسين الجراح** : الخطاب وأثره في بناء نحو النص ، ماجستير اللغة والنحو ، جامعة اليرموك ، 1997 م .

22-**عزة شبل محمد** : علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط2 1430هـ / 2009 م .

23-**محمد الأخضر صبحي** : مدخل إلى علم النص مجالات تطبيقية - الدار العربية للعلوم 1429 هـ - 2008 م

24-**محمد بن إبراهيم التويجري** : الدعوة الى الله ، دار إصدارات المجمع ، القصيم المملكة العربية السعودية ، ط2 ، 2012 م .

25-**محمد خطابي** : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي للنشر ، بيروت الحمراء ، 1991

26-**محمد سليمان حسين الهواوشة** : اثر عناصر الإ تساق في تماسك النص دراسة نصيّة من خلال سورة يوسف ، رسالة ماجستير في النحو والصرف ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة مؤتة ، 2008 م .

27-**محمد مفتاح** : مشابد والاختلاف، المركزالثقافي العربي، بيروت، الدارالبيضاء، ط1 ، ،1996م

28-**محمود بوستة** : الإتساق و الإنسجام في سورة الكهف مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2009 م .

29-**وهبة الزحيلي** : القصة القرآنية هداية و بيان ، دار الخير للنشر، دمشق ، 2010 م

الفهرس

الإهداء 2
شكروعرفان 3
المقدّمة 4
المدخل : مفاهيم أساسيّة 8
التّماسك 10
المفهوم اللّغوي 10
المفهوم الاصطلاحي 11
النّص 11
مفهومه اللّغوي 11
مفهومه الاصطلاحي 12
القصّة 14
مفهومها 14
خصائص القصّة في القرآن الكريم 15
الفصل الأوّل : التّماسك النصّي و أدواته الشّكلية و الدّلاليّة 18
المبحث الأول : ماهيّة التّماسك النصّي 20
مفهوم التّماسك النّصّي 20
أنواعه 22
المبحث الثاني : الأدوات الشكلية في التماسك النصي 23
الإحالة 23
الإستبدال 27
الحذف 28
الوصل 29
التّكرار.....30
التّضّام 31
المبحث الثالث : الأدوات الدّلاليّة في التّماسك النّصّي 32
مفهومه 32
آلياتــه 34
مبدأ الإشراك 34
العلاقات 34
موضوع الخطاب.....35
البنية الكلية.....35
التغريض.....36
التناص.....36
السياق 36

الفصل الثّاني : أدوات التّماسك النّصّي في السّورة 38
المبحث الاول: سورة يوسف في سطور.....40
المبحث الثاني : الأدوات الشّكليّة 42
المبحث الثالث : الأدوات الدّلاليّة 53

الخاتمة 64
قائمة المصادروالمراجع 68
الفهرس 71